الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة:الشريعة

الموضوع:

أصول الفقه عن الإمامية الإثني عشرية

مذكرة لنيل درجة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: الفقه والأصول

إعداد الطالبة:

- عائشة عبدي

إشراف الدكتور:

- علي عدلاوي

لجنة المناقشة

الدكتور	.....حبيبة شهرة	رئيسا
الدكتور	.....علي عدلاوي.....	مشرفا
الدكتور	.....امحمد علالي.....	مناقشا

2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لا شكر إلا لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل فالحمد لله والشكر له أولا وأخيرا وبه أشكر كل من :

إدارة قسم العلوم الإسلامية كل باسمه ومقامه في مقدمتهم :

رئيس القسم :محمد ورنيقي ، ونائب القسم : دمانة الأزهاري .

وكل الأساتذة اللذين أطروني خلال سنوات دراستي .

وشكرا للأساتذة اللذين كانوا سندا لي في هذه المذكرة في مقدمتهم :

الدكتور علي عدلاوي الذي أشرف على موضوعي، وكان لي الشرف أن تعاملت معه والذي منحني وقته ،وفكره وجهده ،ونصحني وجهني وسهل علي رحلة بحثي .

ولايفوتني أن أشكر الأستاذ بلخير عمراني الذي قدم لي يد المساعدة .

وكل من ساعدني من قريب وبعيد .

الإهداء

أهدي هذا العمل الخالص إلى الله عز وجل وللرسول صلى الله عليه وسلم ولعلمائنا الموتى والأحياء منهم، ولشهداء الجزائر رحمهم الله .

ثم لوالداي أمي الحبيبة و أبي الحبيب حفظهما الله لي، اللذان ساندا ني في مشواري العلمي والعملي، ولإخوتي: نور الإسلام، مختار، حسن، أمل، رضوان يوسف، وكل أقاربي .

إلى الأستاذ المشرف الدكتور علي عدلاوي حفظه الله ووفقه في حياته العلمية والعملية

إلى أبي حفظه الله ونفعنا بعلومه البروفيسور نور الدين عبد الجبار صغيري بارك له الله في صحته .

إلى صديقتي فاطمة لعاب ،وإخوتي اللذين لم تنجبهم لي أمي لمير محمد مهدي، زكريا سهلي وحمة غدير.

إلى صديقاتي في الدراسة :سعاد لجدل ،خديجة دباب ، عربية صيقع، حنان غربي، وبنات حد الصحاري، شيماء منصوري، جواهر مخلوف، سمية راخمي ومسعودة رايسي، سارة قرميطي ومسعودة مقدم، وكل بنات الجلفة ،جميلة عبد الله وكل بنات مدية، بنات آفلو وبنات الأغواط .

إلى زميلاتي في العمل : حميدة شينيخار، هاجر شقري ، شيماء قريشي ،هجيرة عرباوي.

وإلى كل إخوتي في نادي العلوم الإسلامية ،ومشرفته الدكتورة حبيبة شهرة حفظها الله

وإلى كل اللذين وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

عائشة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر الحق ومعليه، وقامع الباطل ومرديه، كتـــب الفـــلاح لأوليائـــه وأوجب الخسارة على أعدائه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن نبينا محمدا عبدالله ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبـــين الطـــاهرين وأصحابه وإخوانه الصادقين المتقين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد جاء الإسلام لتنظيم حياة الناس وتصحيح عقائدهم وأفكارهم، والحفاظ على وحدة الأُمة الإسلامية وتماسكها، فهذا هو الهدف الأسمى والغاية العظمى للمشـــرع الإسلامي، و في ظلّ هذه الوحدة ستنعم الأُمّة الإسلامية بالأمن والإستقرار،وتصـــبح من خلال ذلك قدوةً وأُسوةً لكلّ الأمم، ومثلاً يُحتذى به، فتسعى الأُمم إلـــى اعتنـــاق الإسلام والدخول في دين الله تعالى.

كما أن الاتّحاد والتآلف يجعل الأُمم والجماعات قويةً متماسكةً صلبةً، فلا يطمع فيها طامع، أو يغدر بها غادر، ومن هذا المنطلق حثّت الشـــريعة الإســـلامية علـــى وحدة الأمة وأكدت على ضرورة ترابط نسيجها الاجتماعي، وحذّرت في الوقت ذاته من العواقب الوخيمة والآثار السيئة للفرقة والتشتّت والتشرذم، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}[1]وقال سبحانه: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[2].

من هنا، فقد تمّ التصدي لمن يحاول أن يقوّض دعائم الوحدة الإسلامية، ويقطّع عراها، ويزرع بذور الشقاق والتفرقة والفتنة بين المسلمين،كظهور الفرق الإسلامية

[1] سورة آل عمران 103 .

[2] سورة آل عمران 105 .

المتناحرة فيما بينها عقديا وفكريا وفقهيا، من خلال التحذير منه، ومناهضته بشـــتى السبل والوسائل؛ بغية الحدّ من خطورته وتأثيره في الجبهة الداخلية للمسلمين.

لقد كان ظهور الفرق الإسلامية خاضعا لأسباب داخلية تتمثل فـــي انحـــراف بعض المسلمين عن المنهج الإسلامي الصحيح. وحادوا عن أهل الســـنة والجماعـــة وركنوا إلى بعض التصورات العقلية وسنرى مثالا لفرقة الشيعة الإمامية التي نشأت أواخر عهد الخلفاء و الدولتين الأموية والعباسية، وكذلك من هذه الأســـباب إتاحـــة بعض المسلمين الفرصة للتأثير الأجنبي فيهم، من خلال الثقافات الوافـــدة ودخـــول بعض الحاقدين ساحة التأثير في المنهج الإسلامي ولا ننسى ركون بعض المســـلمين إلى السلبية وعدم قيامهم بواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر .

ولأجل هذا إخترت أن أدرس موضوع الفرق الإسلامية وخصصـــت الشـــيعة الإمامية نموذجا وتناولتها من جانبها في الأصول والفقه فقط لأن الموضوع بطبيعته واسع جدا .

أهمية الموضوع : تتضح أهمية هذا البحث في ما يلي :

1 ــالتمهيد لطلبة الشريعة عامة وتخصص العقيدة خاصة للتعرف على نموذج من هذه الفرق .

2 ــ الأصول الفقهية تعد أصلح الأبواب للتفاهم والتقارب، لأنه علم بعيد عـــن الإتهامات المتبادلة، كالتي تعج بها المؤلفات الكلامية .

أسباب اختيار الموضوع : من بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا العنوان:

1ــ إثراء المكتبة الإسلامية من الجانب الأصولي الفقهي عامة، وفقـــه الفـــرق الإسلامية خاصة

2. الرغبة في البحث في شأن الفرق الإسلامية واختلافاتهم الفقهية .

3 ــ التعرف على مناهج الفرق الإسلامية المخالفة لأهل السنة والجماعة .

4 ــلكون هذا العلم بصفة خاصة اقتبسه الشيعة من أهل السنة. لأن أهل الســـنة بـــدؤوا التدوين في القرن الثاني هجرة ،أما أهل الشيعة فقد بدؤوا التدوين القرن الخامس هجري .

5 ــ الدفاع عن الحقّ والحقيقة، وأن التصدّي للفرق المخالفة، وأهل البدع

الإشكالية:

يعالج البحث إشكالية موضوعه وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات:

1 ــ ما هي حقيقة الشيعة عامة؟ وفرقة الإمامية خاصة؟

2 ــ كيف ومتى نشأ علم أصول الفقه لدى الإمامية؟ وكيف أثرت فيه الإمامة؟

3 ــ هل هناك مراجعات لبعض علمائها؟ وأين كان التصحيح؟

أهداف الموضوع : رسمت عدة أهداف أردتها أذكر منها:

1 ــ إعطاء فكرة عن فقه وأصول الشيعة الإمامية ومصادرها في التلقي .

2 ــ بيان ضلالة هذه الفرق الإسلامية، والتحذير منها.

الدراسات السابقة: بعد بحثي وتتبعي للموضوع لم أجد أنه قد تطرق إليه مسبقا في حدود علمي كعنوان مضبوط هكذا 'لكن هناك من درسه من جوانب أخرى مثل:

1 ــ ناصر بن علي القفاري في كتابه أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنـــي عشرية عرض ونقد، إطلعت على محتوى الكتاب وجدته يتكوّن من تمهيد، وخمســـة أبواب،أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – جامعة الإمام محمد بن ســـعود الإســـلامية – وقـــد أجيزت هذه الرسالة بمرتبة الشرف الأولى مع التوصـــية بطبعهـــا وتبادلهـــا بـــين الجامعات.

2 ــ مقال في مجلة الواضحة لأحمد الريسوني، أصول الفقــه عنــد الشــيعة الإمامية (تقديم/تقويم).تحدث عن النشأة الأولى لأصول الفقه وأدلة الأحكام عندهم .

وقد إتفقت دراستي لهذا الموضوع مع الدراسات السابقة في جانــب الإمامــة وأثرها في أصولالفقه وتقريبا نفس الأهداف .

المنهج المتبع:

اتبعت في دراستي المنهج الإستقرائي والتاريخي والوصفي .

تفصيل منهجية البحث:

المنهج الإستقرائي: استقرأت بعض المساءل المتعلقة بموضــوع بحثــي علــم أصول الفقه، ومدارسه الفقهية، ووضعت مقارنة بين مدارسه ، وذلك مــن خــلال الرجوع إلى المصادر والمراجع المعتمدة.

المنهج التاريخي : تتبعت تاريخ نشأة الشيعة، واستقرأت مصادرها الأصلية، وكيــف أثرت الإمامة عليها. وبحثت عن علماؤها الذين رجعوا عن مذهبها .

3 ــ وضعت في الهامش: بدايةً بالمؤلف، ثمَّ اسم الكتاب، ثمَّ اسم المحقــق إن وجد، ثمَّ دار النشر، ثمَّ بلد النشر ورقم الطبعة، وتاريخ الطبعة ثمَّ الجزء والإشارة له بحرف (ج)، ثمَّ ذكر الصفحة.

ــ4 ــ قمت بعزُو الآيات إلى مواضعها في القرآن، وذلك بذكر السورة، ورقم الآية، رواية ورش ،مصحف المدينة .

ــ5ــ قمت بتخريج الأحاديث الموجودة مع قلتها، خرَّجتها من المعتمــد مــن كتب المسانيد والسنن وغيرهما، إن وجدت، اعتماداً على كتب التخريج.

ـــ6ـــ قمت بشرح المصطلحات الواردة في المذكرة لغةً واصطلاحاً،من كتـــب المعاجم المعتمدة.

ـــ7ـــ قمت بترجمة أعلام الشيعة الذين وردت أسماؤهم في هذا البحـــث مـــن كتبهم ومن مواقع الأنترنت الذين لم أجدهم .

ـــ8ـــ قمت بعمل فهارس فنيَّة تخدم البحث وتسهل الوصول إلـــى محتوياتـــه وهي على النَّحو التالي:

- ✓ فهرس الآيات القرآنية .
- ✓ فهرس الأحاديث .
- ✓ فهرس الأعلام المترجم لهم والمدن.
- ✓ قائمة المصادر والمراجع.
- ✓ فهرس المواضيع.

صعوبات البحث:

تلقيت خلال رحلتي في هذه المذكرة عدة صعوبات منها:

1 ـــ التنقل والبعد، وضيق الوقت .

2 ـــ قلة المصادر الموثوق بها في هذا المجال فرق الشيعة وأصولها الفقهية .

3 ـــ صعوبة التعامل مع المادة بسبب إتساع الموضوع وصعوبة ضبطه .

4 ـــ صعوبة ضبط المنهجية بسبب التعامل الأولي معها.

خطة البحث:

كانت خطة البحث كالتالي :

الفصل التمهيدي: مدخل إلى علم أصول الفقه .

المبحث الأول : تعريف أصول الفقه .

المطلب الأول : تعريف الأصول لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : تعريف الفقه لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : أصول الفقه بين المدرستين .

المطلب الأول: عند مدرسة المتكلمين .

المطلب الثاني : عند مدرسة الفقهاء.

الفصل الأول: مدخل إلى مذهب الشيعة.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للشيعة.

المطلب الأول: تعريف الشيعة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : مؤسسها وطوائفها وبعض الأماكن المقدسة فيها .

المبحث الثاني :مصادرها الأصلية وبعض المسائل الفقهية عندهم.

المطلب الأول: مصادرها الأصلية

المطلب الثاني : بعض المسائل الفقهية عندهم

الفصل الثاني: الشيعة الإمامية وأصولها الفقهية .

المبحث الأول: مدخل الى فرقة الإمامية .

المطلب الأول: تعريف الإمامية لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني: نبذة عن الأئمة الإثني عشرية.

المبحث الثاني: أصولها الفقهية وأثر الإمامة عليها.

المطلب الأول: نشأة أصول الفقه عند الإمامية وأدلة الأحكام عندهم.

المطلب الثاني: أثر الإمامة في أصول الفقه.

المطلب الثالث : مراجعات لـبعض علماءهـا (حسـين الموسـوي /موسـى الموسوي)

فصل تمهيدي

مدخل إلى علم أصول الفقه

اشتمل هذا الفصل على تمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: تعريف أصول الفقه

المبحث الثاني: أصول الفقه بين المدرستين

تمهيد :

علم أصول الفقه هو العلم الذي يبين المناهج التي انتهجها الأئمة المجتهدون في استنباطهم والتعرف على الأحكام الشرعية من النصوص والبناء عليها، باستخراج العلل التي تبنى عليها الأحكام، وتلمس المصالح التي قصد إليها الشارع الحكيم وأشار إليها القرآن الكريم، وصرحت بها أو أومأت إليها السنة النبوية، فعلم أصول الفقه على هذا هو مجموعة القواعد التي تبين للفقيه طرق استخراج الأحكام من الأدلة الشرعية سواءا طرقا لفظية أو معنوية.

ولهذا يعتبر هذا العلم من أجلِ العلوم المؤثرة في تكوين العقل الفقهي.

المبحث الأول: تعريف أصول الفقه

اشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الأصول لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف الفقه لغة واصطلاحا

المبحث الأول: تعريف أصول الفقه

المطلب الأول: تعريف الأصول

لغــة:

الشيء أسفله وأساس الحائط أصله، واستأصل الشيء ثبت أصله وقوي ثم كثر حتى قيل أصل كل شيء ما يستند وجود ذلك الشيء إليه فالأب أصل للولد والنهــر أصل للجدول والجمع أصول قال ابن الأعرابي: الأصل هو العقل.[1]

أسفل الشيء، كالياصول، ج.أصول، وأصل: صار ذا أصل، أو ثبت ورســخ أصله. والأصيل هو الهلاك والموت، والأصلة حيــة صــغيرة أو عظيمــة تهلــك بنفخها[2].

استأصلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها، واستأصل الله فلانا أي لم يدع له أصلا والأصيل هو العشي. رجل أصيل أي له أصل[3].

إصطلاحا: يطلق على أحد معان خمسة:

1ــ بمعنى الدليل. وهذا ما تعارف عليه الفقهاء. يقال الأصــل فــي وجــوب الصلاة هو قوله تعالى:(أقيموا الصلاة)،أصل هذه المسالة الكتاب والسنة اي دليلها.

2ــبمعنى القاعدة الكلية: مثل:" بني الإسلام على خمسة أصول ".

---

[1]أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ت 770هــ، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيــروت 1987مص6 .

[2]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ت 818هــ، القاموس المحيط، تحقيق بإشراف محمد نعيم الوقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005م، ص961 .

[3]الخليل ابن أحمد الفراهيدي ت 170هــ، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتــاب العلمية بيروت، ط 1، 2002م، ج 1، ص73.

3ــبمعنى الرجحان: كقولهم الأصل في الكلام الحقيقة. أي الراجح عند السامع هو الحقيقة .

4ــبمعنى الصورة المقيس عليها مثل قولهم الخمر أصل للنبيذ.

5ــبمعنى المستصحب: مثل قولهم الأصل الطهارة إي استصحاب الطهارة حتى يثبت حدوث نقيضها.[1]

المطلب الثاني: تعريف الفقه لغة واصطلاحا

لغــة:

الفقه بالكسر هو العلم بالشيء، وفي الصحاح: الفهم له، وهو الفطنة. ج. فقهاء وفقائه، ومنه قوله تعالى:**(لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)**[2] والحديث **(اللهم علمه الدين وفقهه في التأويل)**[3]. أي علمه التأويل [4].

الفقه: العلم في الدين يقال فقه الرجل يفقه فقها فهو فقيه. إذا فهم. وأفقهته: بينت له. والتفقه تعلم الفقه [5].

---

[1] وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، الطبعة1، 1986م، ص16.

[2] التوبة 122.

[3] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م).حديث صحيح .

[4] محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط1، 2001م، ج 36 ص456 ــ 457 .

[5] مصدر سابق، الفراهيدي، كتاب العين، حرف الهاء، ج1، ص370 .

ــف ق ه: هو الفهم .فقه الرجل بكسر القاف فقها .ثم خص به علم الشــريعة والعالم به فقيها وفاقهه أي باحثه في العلم.[1]

الإصطلاح :

عرفه أبو حنيفة رحمه الله: معرفة النفس مالها وما عليها، وهذا التعريف عــام شامل لأحكام الإعتقاديات والأخلاق والتصوف والعمليات.

عرفه الكساني: أنه علم الحلال والحرام، وعلم الشرائع والأحكام .

والتعريف المختار للفقه هو تعريف الإمام الشافعي لأنه الأضبط عنــد علمــاء الأصول

العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية [2].

وقد ذكر عمر سليمان الأشقر في كتابه أن للفقه في الإصطلاح معنيان:

1ــ عند أهل الصدر الأول :بعد مجيئ الإسلام غلب اسم الفقه على علم الدين لشرفه وسيادته على سائر العلوم .لأن علم الدين في تلك الفترة كان مقتصرا علــى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .وقد كان الفقيــه يعنــى بالأصــول قبــل الفروع، وبإعمال القلوب قبل الأبدان.

2ــ عند المتأخرين : فمعناه علم القانون الإسلامي .

عرفه الأمدي: العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، وقد عــزاه إلى الإمام الشافعي[3].

---

[1]محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ,دائرة المعاجم لبنان، بيروت، طبعة مدققة، 1986م، ص213 .

[2]وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي ،مصدر سابق ،ج1، ص19.

[3]عمر سليمان الأشقر، تاريخ الفقه الإسلامي، دار النفائس، الأردن، ط 3، 1991م، ص11.16

ومن هنا فعلم أصول الفقه هو: معرفة دلائل الفقه إجمالا، وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد. هذا ما عرفه علماء الأصول عند الشافعية .

أما علماء الأصول من الحنفية والمالكية والحنابلة فتعرفه على أنـــه :القواعـــد التي يوصل البحث فيها إلى إستنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية أو هو العلم بهـــذه القواعد[1].

[1] وهبة الزحيلي، مصدر سابق، ص23ــ24 .

المبحث الثاني: أصول الفقه بين المدرستين

اشتمل هذا المبحث على مطلبين :

المطلب الأول: عند مدرسة المتكلمين

المطلب الثاني: عند مدرسة الفقهاء

المبحث الثاني: أصول الفقه بين المدرستين

المطلب الأول: عند مدرسة المتكلمين أو طريقة الشافعية

قرر أصحاب هذه المدرسة قواعد الأصول المأخوذة من الأدلة النصية النقلية واللغوية والكلامية، وحققوها من غير نظر إلى الفروع الفقهية، لأن الأصول أسمى وأسبق، وهذا منهج أسلم في تقرير القواعد الأصولية، من غير تعصب لمذهب أو استنباط معين .لتكون ميزانا لضبط الاستنباط، ومعيارا لسلامة الاستدلال .حينها تكون الأصول هي الحاكمة على الفروع، وقد التزم أصحاب هذه المدرسة بهذا المنهج.

وإمام هذه المدرسة: هو الإمام الشافعي الذي وضع أصوله قبل فقهه، فسميت المدرسة باسمه كما سميت بطريقة المتكلمين، لأن أكثر علماء الكلام كتبوا فيها وامتازت بالمنهج العقلي المجرد .

وقد كثر أنصار هذه المدرسة حتى شملت جميع مذاهب أهل السنة غير الحنفية والإمامية والزيدية والإباضية .

خصائص هذه المدرسة:

الإعتماد على الاستدلال العقلي المجرد، وعدم التعصب لمذهب فقهي معين والاقتصار على الفروع الفقهية لمجرد التوضيح والمثال.

أهم كتب هذه المدرسة ومناهجها:

قد ألفت كتب أصولية كثيرة على هذه الطريقة التي يرجع الفضل في إبرازها للقاضي أبي بكر الباقلاني ومن هذه الكتب:

- العمدة للقاضي عبد الجبار الهمداني 415 هـ.
- المعتمد لأبي الحسين البصري 463 هـ.
- البرهان لعبدالله الجويني 478 هـ.
- المستصفى لأبي حامد الغزالي 505 هـ.
- المحصول لفخر الدين الرازي 606 هـ.

ومنهاج هذه الكتب: التعريفات المشتملة على المقدمات المنطقية والأحكام الشرعية .ثم الأدلة ودلالات الألفاظ، ثم الاجتهاد والتقليد.

المطلب الثاني: عند مدرسة الفقهاء أو طريقة الحنفية

سارت هذه المدرسة على منهج مغاير لمنهج المتكلمين فإنهم لم يضعوا الأصول من غير تأثر بالفروع وإنما اتجهوا إلى استنباط القواعد الاصولية في ضوء الفروع التي قررها أئمتهم، وجعلوا القاعدة الأصولية منسجمة مع الفرع الفقهي.

وغالب أصحاب هذه الطريقة من متأخري الحنفية الذين اشتهروا بالتعصب لمذهبهم والشهادة بسلامة فروعه، وإثبات أن له أصولا سابقة، حيث لم يجدوا لأئمتهم قواعد أصولية مدونة كما فعل الإمام الشافعي، وإنما وجدوا فروعا فقهية كثيرة يتخللها بعض القواعد المنثورة، وصارت أداة للدفاع عن مذهبهم، ثم أصبحت أساسا للاستنباط الشرعي للوقائع والمسائل.

وقد سميت هذه الطريقة بطريقة الحنفية أو طريقة الفقهاء لشدة تعلقها بالفرع الفقهي.

والملاحظ أن كلا من الطريقتين تؤديان نفس الغاية وهي استنباط الحكم الشرعي للفروع الفقهية المندرجة تحت القاعدة، والنتيجة واحدة ,وهي تحقيق النماء وخصوبة الفقه الإسلامي.

وهذا مثال لتوضيح طريقة كل من المتكلمين والفقهاء: وهو جزء الوقت الـــذي يكون سببا للإيجاب، يقول جمهور الأصوليين: أن سبب الوجـــوب هـــو أول جـــزء الوقت المحدد للصلاة.

لقوله تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}[1]. فالدلوك: هو ميل الشمس عن وسط السماء سبب لوجـــوب الظهـــر، أي أن القاعدة تأخذ من الدليل دون النظر إلى الفروع.

قال الحنفية: أن سبب الوجوب هو الجزء الذي يتصل به الأداء أي فعل الصلاة من الوقت.

خصائص هذه المدرسة:

عملية في منهجها تقوم على ربط الأصول بالفروع، وأنها قاربت بين الأصول والفقه ومزجت بينهما بأسلوب مفيد.

أهم كتب هذه المدرسة:

ظهرت كتب أصولية مفيدة:

1 ــ مأخذ الشرائع أبو منصور الماتريدي 330 هـــ .

2 ــ أصول الجصاص لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي 370 هـــ.

3 ــ تقويم الأدلة لأبي زيد الدبوسي 430هـــ.

4 ــ تمهيد الفصول للسرخسي 490 هـــ الأصول للبزدوي 483 هـــ

ومنهاج هذه الكتب تعريف علم الأصول، ثم ذكر الأدلـــة إجمـــالا، ثـــم بيـــان المصدر الأول القرآن، ثم السنة ومباحثها، ثم بقية الأدلة.[2]

---

[1] الإسراء 78 .

[2] وهبة الزحيلي، أصول الفقه ومدارس البحث فيه، دار المكتبـــي، دمشـــق، ط1، 2000م، ص 26/21.

الفصل الأول:

مدخل إلى الشيعة

اشتمل هذا الفصل على تمهيد، ومبحثين:

المبحث الأول: الجذور التاريخية للشيعة

المبحث الثاني: مصادرها الأصلية وبعض المسائل الفقهية

تمهيد :

الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامتـــه وخلافته نصا ووصية، إما جليا وإما خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإذا خرجت فبظلم من غيره أوتقية منه.

ومن اسمائهم الروافض لأنهم رفضوا إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

لهم فقه خاص ومعتقدات خاصة وهي تنتشر فـــي إيـــران و لبنـــان والعـــراق وغيرها من البلدان.

المبحث الأول : الجذور التاريخية للشيعة

اشتمل هذا المبحث على مطلبين

المطلب الأول : تعريف الشيعة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: مؤسسها وطوائفها

وبعض الأماكن المقدسة فيها.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للشيعة

المطلب الأول: تعريف الشيعة لغة واصطلاحا

الشيعة لغة:

يقول إبن دريد المتوفى 361هـ في كتابه جمهرة اللغة: فلان من شيعة فلان: أي ممن يرى رأيه، وشيعت الرجل على الأمر تشييعا إذا أعنته عليه، وشايعت الرجل على الأمر مشايعة وشياعا إذا مالأته عليه .

يقول الزهري المتوفى 370ه: قال الليث: شاع الشيء يشيع مشاعا وشيوعة فهو شائع :إذا ظهر وفرَق .

ويقال: أشعت المال بين القوم والقدر في الحي إذا فرَقته فيهم .

الشيع من أولاد الأسد .

ورجل مشياع: مذياع لا يكتم السر، قال عز وجل :(وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ)[1].

يقول علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس هنا من أهل دينه . وقال مجاهد :على منهاجه وسنته.[2]

الشيعة أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجماعة شيع وأشياع. قال تعالى {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ

---

[1] الصافات 83 .

[2] أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ت 774ه، تفسير القران العظيم، دار طيبة للنشر، ط2، 1999م، (23/7) الصافات .

{إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ}[1] . والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي صلى الله عليه وسلم ويوالونهم [2] .

شيع: مقدار من العدد .كقولهم أقمت عنده شهرا أو شيع شهر.

وفي الحديث: القدرية شيعة الدجال أي أولياءه وأنصاره، وأصل الشيعة الفرقة من الناس ويقع على الواحد والإثنين والجمع والمذكر والمؤنث، وقد غلب هذا الإسم على من يتوالى علي وأهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، حتى صار لهم مذهب خاص بهم .

الأشياع هم الأمثال .

الشيعة: شجرة لها نور أصغر من الياسمين أحمر طيب تعبق به الثياب .[3]

لفظ الشيعة في القرآن الكريم:

ورد في إثني عشر موضع وقد أجمل بن الجوزي معانيها بقوله :

وذكر أهل التفسير أن التشيع في القرآن على أربعة أوجه :

1 ــ الفرق: لقوله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا}[4]

---

[1] سبأ 54 .

[2] أبو منصور محمد بن الزهري ت370هـ، تهذيب اللغة، تحقيق عبدالحليم النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، د ت، ج3، ص61 .

[3] إبن منظور الانصاري ت 711هـ، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير، دار المعارف تونس، ج27 المجلد4، ص2376.2380.

[4] الأنعام 159.

2 ــ الأهل والنسب: لقوله تعالى: {هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ}[1]

3 ــ أهل الملة: لقوله تعالى:{ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ}[2]

4 ــ الأهواء المختلفة: لقوله تعالى: {يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا}[3]تفسيرها: يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقا متناحرة يقتل بعضكم بعضا.[4]

يشير إبن القيم رحمه الله إلى أن لفظ الشيعة والأشياع غالبا ما يستعمل في الذم كقوله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا }[5] ويعلل لهذا بقوله: وذلك والله اعلم لما في لفظ الشيعة والإشاعة التي هي ضد الإئتلاف والإجتماع ولهذا يطلق على فرق الضلال لتفرقهم واختلافهم .[6]

لفظ الشيعة في السنة ومعناه:

ورد لفظ الشيعة في السنة المطهرة بمعنى الأتباع .

---

[1] القصص 15

[2] مريم 69

[3] الأنعام 65

[4] ناصر بن علي القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، د.ط، ص 30ــ38، مجلد1 .

[5] الانعام 159

[6] ابن القيم الجوزية ت751هـ، بدائع الفوائد، حققه علي بن محمد عمران، دار عالم الفوائد، ص 273 ج1.

ورد بمعنى المكذبين بالقدر، عن حذيفة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لكل أمة مجوس ...وهم شيعة الدجال)[1].

فالشيعة هنا مرادفة للفظ الأصحاب والأتباع وقد ورد في بعض الأخبار أنه سيظهر قوم يدعون التشيع لعلي يقال لهم الرافضة. ولكن قال الألباني في تحقيقه أنها ضعيفة.

لفظ الشيعة في كتب الحديث الإثني عشرية :

نجد هذه اللفظة تتكرر في كثير من رواياتهم وأحاديثهم التي ينسبونها إلى رسول الله والإمام علي وإبنيه وبقية أئمتهم . كمصطلح يدل على فرقتهم ويزعمون أن الرسول هو الذي غرس بذرة التشيع وتعهدها حتى نمت ... ووصل بهم الأمر إلى وضع روايات تدل أن لفظ الشيعة معروف قبل زمن الرسالة . تفسيرا لقوله تعالى :{وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ}[2]، أي أن من شيعة علي سيدنا إبراهيم وأن ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء .[3]

يقول الكليني صاحب كتاب الكافي: قال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}[4]، فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين . ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية .[5]

---

[1] أخرجه محمد ناصر الدين الألباني،(صحيح سنن ابي داود، مكتبة المعارف الرياض،ط2،1417 هـ) باب في القدر، ص 840 ،ح رقم 4692، حديث ضعيف بزيادة .

[2] الصافات 83.

[3] مصدر سابق أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ص38.

[4] النساء 59.

[5] محمد بن عقوب الكليني ت 329هـ، أصول الكافي، دار المرتضى، بيروت، ط1، 2005م، كتاب الايمان والكفر ص437.

الشيعة اصطلاحا:

هم الذين شايعوا علي رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده وقالوا ليست الإمامة مصلحة تناط باختيار العامة .بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين الذي لايجوز للرسل عليهم السلام إغفاله أو إهماله ولا تفويضه إلى العامة .

وجعلهم الشهرستاني خمس فرق: الكيسانية، الزيدية، الإمامية، الغلاة الإسماعيلية، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص على الإمام وثبوت عصمة الأنبياء والائمة وجوبا على الكبائر والصغائر، والقول بالتبري والتولي قولا وفعلا وعقدا، إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك.

والنظريات في التشيع كثيرة، وضعها المستشرقون قالوا أن الشيعة فرقة فارسية وقيل أنهم يهود المسلمين، وقيل أنهم من تأثير المسيحية.[1]

يقول ابن الأثير: قد غلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يتولى علي رضي الله عنه وأهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم .

يقول الحسن الأشعري: وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[1] عبدالمنعم الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشيد، ط1، 1993م، ص265.267.

يقول ابن حزم: ومن وافق الشيعة في أن علي رضي الله عنه أفضل الناس بعد الرسول وأحقهم بالخلافة وولده من بعده فهو شيعي وأن خالفهم فيما عدا ذلك، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا .

يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء: شيعي معاصر .وإن عددا ليس بالقليل اختصوا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بعلي رضي الله عنه ولازموه وجعلوه إماما .كمبلغ عن رسول الله وشارح ومفسر لتعاليمه وأسراره وحكمه. وصاروا يعرفون أنهم شيعة علي رضي الله عنه كعلم خاص بهم كما نص على ذلك أهل اللغة .[1]

المطلب الثاني: مؤسسها وطوائفها وبعض الأماكن المقدسة فيها

مؤسس الشيعة:

هو اليهودي عبد الله ابن سبأ:

يقول حسين الموسوي: (...إن الشائع عندنا معاشر الشيعة أن عبدالله بن سبأ شخصية وهمية لا حقيقة لها .اخترعها أهل السنة للطعن في مذهب الشيعة ومعتقداتهم، فنسبوا إليه التشيع ليصدوا الناس عنهم وعن مذهب أهل البيت.

وسألت السيد محمد أل حسين كاشف الغطاء عن ابن سبأ فقال: أن ابن سبأ خرافة وضعها الأمويون والعباسيون حقدا منهم على أل البيت الأطهار .فينبغي للعاقل أن لا يشغل نفسه بهذه الشخصية .

[1] عمر الفرماوي، الخلاف بين الشيعة والسنة، مكتبة الايمان، المنصورة، ط1، 2005م، ص17/15 .

يقـــول: ...ولكنـــي وجـــدت فـــي كتابـــه المعـــروف (أصـــل الشـــيعة وأصولها)ص40ــ41ما يدل على وجود هذه الشخصية وثبوتها حيث قـــال: (..أمـــا عبدالله ابن سبأ الذي يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به .. فهذه الكتـــب كلهـــا تعلن بلعنه والبراءة منه..)، ولاشك أن هذا تصريح بوجود هـــذه الشخصـــية فلمـــا راجعته قال: إنما قلنا هذه تقية فالكتاب المذكور هم أهل السنة والجماعة .

وعبدالله ابن سبأ هو أحد الأسباب التي ينقم من أجلها أغلب الشيعة على أهـــل السنة . بيد أننا إذا قرأنا كتبنا المعتبرة نجد أن ابن سبأ شخصية حقيقية وأن أنكرهـــا علماءنا أو بعضهم .

عن أبي جعفر عليه السلام :(أن عبدالله ابن سبأ كان يدعي النبوة ويـــزعم أن أمير المؤمنين هو الله تعالى عن ذلك، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه الســـلام فـــدعاه وسأله فأقر بذلك وقال نعم أنت هو وقد كان ألقى في روعي أنت الله وأني نبي .فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا.

وقال الماقماني في كتابه تنقيح المقال في علم الرجال ج2 (عبدالله ابن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو وقال: غال ملعون .حرقه أمير المؤمنين بالنار وكـــان يزعم أن عليا إله وأنه نبي) .

وقال سعد بن عبدالله الأشعري القمي (المقالات والفرق) في معرض كلامـــه عن السبئية: السبئية هم أصحاب عبدالله بن سبأ وهو عبدالله بـــن وهـــب الراســـبي الهمداني . وساعده على ذلك عبد الله بن خرسي وابن أسود وهم من أجلَ أصـــحابه وكان أول من أظهر الطعن في أبي بكر عمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم .

يقول حسين الموسوي صاحب الكتاب والذي نستفيده من هـــذه النصـــوص أن شخصية ابن سبأ حقيقية وهناك فرقة تناصره .

إن ابن سبأ كان يهوديا فأظهر الإسلام ولكنه بقي على يهوديتـــه وأخـــذ يبـــث سمومه، وأنه أول من طعن في الصحابة [1].

عبد الله بن سبأ كان يهوديا من أهل صنعاء، أمه سوداء وقد كان عبدالله هـــذا يهوديا في قلبه حفيظة على الدين الجديد الذي أزال ما كان اليهود يتمتعون به علـــى عرب المدينة والحجاز عامة .

فأسلم أيام عثمان ثم انتقل إلى الحجاز والبصرة ثم إلى الكوفة والشـــام وهـــو يحاول في كل بلد أن يضل ضعاف الأحلام ولكنه لم يستطع السبيل إلى ذلك، فـــأتى إلى مصر وأقام بين أهلها وزرع فيهم فكرة القول بالرجعة، وأن لكل نبي وصي وأن علي وصي النبي وأن عثمان قد أخذ حق علي وظلمه .

يقول ابن خلدون في تاريخه: ...أن عبدالله بن سبأ يعرف بابن الســـوداء كـــان يهوديا، فهاجر أيام عثمان فلم يحسن إسلامه، فأخرجه من البصرة فلحق بالكوفة ثـــم بالشام وأخرجوه فلحق بمصر، وكان يكثر الطعن على عثمان ويدعوا في السر إلـــى أهل البيت ... . وكان يحرض الناس على الطعن في أمراءهم وكان معه خالد بـــن ملجم وكنانة بن بشير.

والأقاويل والقصص كثيرة في حقيقة شخصية ابن سبأ...[2]

[1] حسين الموسوي، لله ..ثم للتاريخ كشف الاسرار وتبرئة الأئمة الأطهار، المكتبة الوقفية، تاريخ اصافته:2010/10/11م، Https://archive.org/detail/waqص9ــ 12.

[2] إحسان الهي ظهي، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، نشر ادارة ترجمان الســـنة، الهنـــد، ط 10، 1995م ص47ــ51 .

طوائفها: (الإثنا عشرية، الزيدية، الإسماعيلية)

1 ــ الإثنا عشرية: في كتاب الملل والنحل لصاحبه الشهرستاني ذكر أن الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم وسموا قطعية ساقوا الإمامة بعده في أولاده. فقالوا: الإمام بعد موسى (إبنه علي الرضا ومشهده بطوس[1]، ثم بعده محمد التقي وهو في مقابر قريش[2]، ثم بعده علي بن محمد النقي ومشهده بقم[3]، وبعدها الحسن العسكري الزكي، وبعده إبنه القائم المنتظر الذي هو بسامراء [4].

هذا هو طريق الإثنا عشرية في زماننا إلا أن هناك اختلافات وقعت في حال كل واحد من هؤلاء الأئمة والمنازعات التي جرت بينهم وبين إخوتهم وبين أعمامهم).[5]

2 ــ الزيدية: هذه الفرقة أقرب فرق الشيعة إلى الجماعة الإسلامية وأكثر إعتدالا، وهي لم ترفع الأئمة إلى مرتبة النبوة، بل لم ترفعهم إلى مرتبة تقاربها بل اعتبروهم كسائر الناس، ولكنهم أفضل الناس بعد رسول الله ولم يكفروا أحدا من أصحاب الرسول وخصوصا من بايعهم علي، واعترف بإمامتهم وإمام هذه الفرقة

---

[1] طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ وبها آثار إسلامية جليلة وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد. مأخوذ من موسوعة ويكيبيديا الحرة .

[2] مقبرة ببغداد: مشهورة فيها خلق كثير وعليها صور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد وهي التي فيها قبر موسى الكاظم وكان أول من دفن بها جعفر الاكبر بن منصور، ينظر إلى نفس الموقع.

[3] قم :مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وأهلها كلهم شيعة إمامية، نفس الموقع .

[4] سامراء: سر من رأى أو سامراء مدينة بين بغداد وتكريت على شرفي دجلة وبها السرداب المعروف في جامعها .نفس الموقع .

[5] الشهرستاني ت 548 هـ، الملل والنحل، صححه أحمد فهمي، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 1992م، ص 172/171، ج1.

زيد بن علي زين العابدين، وقد خرج على هشام ابن عبد الملك بالكوفة فقتل وصلب.

ويقول المسعودي في سبب خروجه أن زيد دخل على هشام وقال له: يا أمير المؤمنين ليس أحد يكبر عن تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله، فقال له هشام أسكت لا أم لك . أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة وأنت ابن أمة، فقال أمير المؤمنين: إني لك جوابا إن أحببت أجبتك وإن أحببت أسكت عنه فقال هشام: بل أجب . قال: إن الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات وقد كانت أم إسماعيل أمة لأم إسحق فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبيا وجعله أبا للعرب، فأخرج من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم .فتقول لي هذا وأنا إبن علي وفاطمة، ثم مضى إلى الكوفة وخرج عنها ومعه القراء والأشراف المستفاد من هذا، أن زيد رضي الله عنه كان ملتزما بالطاعة .لا يخرج عن الجماعة، ولا يخالف وكانت له صلات وثيقة بعلماء عصره وأخذوا عنه أمثال: واصل بن عطاء، أبو حنيفة . .. فالإمام زيد إمام فقيه ومتعلم له كتاب المجموع في الفقه.

والزيدية لا يؤمنون بأن الإمام الذي أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم قد عينه بالاسم والشخص، بل عرفه بالوصف وأن الأوصاف التي عرفت تجعل الإمام علي هو الإمام من بعده لأن هذه الأوصاف توجب أن يكون هاشميا ورعا تقيا عالما سخيا يخرج داعيا لنفسه، ومن بعد علي يشترط أن يكون فاطميا أي من ذرية فاطمة رضي الله عنها والإمام زيد يرى جواز إمامة المفضول، وعلى هذا أقر إمامة الشيخين أبي بكر وعمر ولم يكفر أحدا من الصحابة.

قال في ذلك: أن علي بن أبي طالب أفضل الصحابة إلا أن الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها من تسكين ثائرة الفتنة وتطييب

قلوب العامة، فإن عهد الحروب التي جرت في أيام النبوة كان قريبا وسيف أمير المؤمنين علي لم يجف من دماء المشركين.

والضغائن في صدور القوم من طلب الثأر كما هي فما كانت القلوب تميل إليه كل الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الإنقياد، وكانت المصلحة أن يكون القيام بهذا الشأن لمن عرفوا باللين والتودد والتقدم في السن والقرب من الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن مذهب الزيدية جواز مبايعة إمامين في إقليمين، والزيديون يعتقدون أن مرتكب الكبيرة مخلد في النار مالم يتب توبة نصوح، ولكن هذه الفرق بدأت تضعف وبدأ مذهبها يضعف لمغالبة باقي المذاهب الشيعية له، وجاء من حمل اسم هذه الفرقة، لكنهم لم يجوزوا إمامة المفضول وأصبحوا يعدون من الرافضة وهم الذين يرفضون إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فالزيدية إذا قسمان:

متقدمون ومتأخرون، والأن هم قائمون باليمن.

3 ــ الإسماعيلية:

يقول النوبختي: أنها فرقة زعمت أن الإمام بعد جعفر بن محمد هو إسماعيل بن جعفر وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه وقالوا: كان ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس لأنه خاف فغيبه عنهم وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض، ويقوم بأمر الناس وأنه هو القائم لأن أباه أشار إليه بالإمامة بعده، وقلدهم ذلك له، وأخبرهم أنه صاحبه، والإمام لا يقول إلا الحق، فلما ظهر موته علمنا أنه قد صدق وأنه القائم وأنه لم يمت، وهذه الفرقة هي الإسماعيلية الخالصة.

وذكرهم الشهرستاني في قوله :((..الإسماعيلية قالوا: أن الإمـــام بعـــد جعفـــر إسماعيل نصا عليه باتفاق من أولاده إلا أنهم اختلفوا في موته تقية من خلفـــاء بنـــي العباس، وعقد محضرا وأشهد عليه عامل المنصور بالمدينة ومنهم من قال: المـــوت صحيح والنص لا يرجع، ويستفاد أنه تبقى الإمامة في أولاد المنصـــور عليـــه دون غيره .فالإمام بعد إسماعيل محمد بن إسماعيل وهؤلاء المباركية .[1]

يقول الشهرستاني: وأشهر ألقابهم الباطنية وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بـــن لكل ظاهر باطن مسألة التأويل الباطني جعلوها رسالة جديدة حملها الأئمة بعد قيـــام الرسول صلى الله عليه وسلم بتبليغ الظاهر .

فقد جاء أحد الرسائل الإسماعيلية: أنه لما كان الدين ظاهرا وباطنا قام النبـــي بتبليغ الظاهر وصرف إلى وصيه نصف الدين وهو الباطن. وعلـــم التأويـــل وهـــو معجزة الرسول عليه الصلاة والسلام وهم يحاولون بهذه الوسيلة هدم كل النصوص التي قام عليها كيان الإسلام.

ولهم ألقاب كثيرة: الباطنية القرامطة التعليمية الملحدة المزدليـــة .... ذكرهـــا الغزالي عشرة ألقاب وابن الجوزي ثمانية فقط. نلاحظ أن أسماءها تعـــددت لكـــن هدفها واحد وهو تقويض دعائم الإسلام وأسسه .

وقال ابن الجوزي في تلخيص مذهبهم: فحصول قولهم تعطيل الصانع وإبطال النبوة والعبادات وإنكار البعث ولكنهم لايظهرون هذا في أول الأمر. وقد تلاعب بهم إبليس فبالغ وحسَن لهم مذاهب مختلفة . ولهم مراتبهم في الدعوة وكتبهم [2].

---

[1] إحسان إلهي ظهير، الشيعة والتشيع، مصدر سابق، ص 228 / 233.

[2] ناصر بن عبدالله القفاري، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، طيبة للنشر، ط2، 1413ه، ص157/147 .

بعض الأماكن المقدسة فيها:

1.مدينة قم المقدسة:

يرجع تأسيسها إلى عصر الفيشداديين (قدماء ملوك الفرس)وينسبها بعض العلمـــاء إلى (طهمورث ابن هوشنغ) والبعض الأخر ينسبها إلى (قمسواره بن لهراسب) وقد فتحت سنة 21هـــ عهد عمر بن الخطاب وأقام فيها موسى الأشعري وقد مصـــرت البلدة أيام الحجاج بن يوسف الثقفي 83هـــ ولما انهزم عبد الرحمن بن محمـــد بـــن الأشعث (أمير سجستان من جهة الحجاج والذي خرج عليه)، فرَإلى كابل وكان مـــن جملة الفارين معه أبناء سعد بن مالك الأشعري نزل هؤلاء في سبع قرى في منطقة قم كان اسم إحداها كمندان ولما استوطنوها إجتمع إليهم بنو عمهم وصارت القـــرى السبع سبع محلات ثم أسقطو بعض حروفها وصارت قما مأخوذة من كومة .

كان معظم سكان قم يتكلمون العربية حتى القرن 3هـــ، وأن أغلب سكانها على المذهب الأشعري، ويذكر أن قم كانت أول تقسيمها عجمي وعربي يســـمى القســـم العجمي بـــ كوميندان والعربي كان يسمى عربستان وحسين أباد وكان لوجود مرقـــد فاطمة بنت الكاظم في المدينة الفضل في إعمارها وتوسعتها .

يشكل الأتراك الأذريين حوالي 40 ــ 50بالمائة كما توجد جالية عربية كذلك.

مؤسساتها العلمية:

المدرسة الفيضية: مركز إدارة الحوزة في قم .

جامعة دار الشفاء: تأسست في العهد القاجاري واتسعت فـــي عهـــد الخمينـــي وأصبحت جامعة

المدرسة الحجتية: مخصصة لدراسة قسم من الطلبة غير الإيـــرانيين وتعتبـــر مركز عالمي للدراسات الإسلامية .

الجامعة الإسلامية: وهي من المشاريع الحديثة التي تم البدء في بنائها 1983م.

مدرسة الكالبايكاني: وهي من المشاريع الحديثة .

جامعة الزهراء :مدينة جامعية خاصة بالنساء تأسست في عهد الخميني .

جامعة المصطفى: وهي من الحوزات العلمية .

الأهمية الدينية للمدينة عند الشيعة :

مسجد فاطمة المعصومة: الذي دفنت فيه فاطمة بنت موسى الكاظم أول من بناه الشاه العباس الأول، مسجد جمكران: يعتقد الشيعة أنه بني بأمر المهدي الثاني عشر.

أربعون كوكب: بالفارسية حهلاختران، سمي بذلك لدفن أربع عشر شخص من ذرية علي بن موسى الرضا هناك، وقد ثبت ذلك عام 378هـ .ويعد من الأبنية التاريخية لمدينة قم .[1]

2. مدينة كربلاء

مدينة عراقية ومركز محافظة كربلاء تقع في منطقة الفرات الأوسط تعتبر أهم المدن الشيعية وذلك لوجود ضريح الإمام الحسن بن علي وأصحابه الذين استشهدوا معه، يبلغ سكانها 900ألف نسمة حسب تقديرات عام 2016م ما يجعلها سابع أكبر مدينة من حيث السكان في العراق . تقع كربلاء جنوب العاصمة بغداد وتبعد عنها بحوالي 105كلم مربع، وترتفع المدينة 30م عن مستوى سطح البحر وهي تقع في موقع

[1] معلومات عن مبنى الأربعون كوكب عن موقع الرسول الأكرم //:https s-alshirazi.com. صفحة قم فيgeonames idأطلع عليه بتاريخ 27مارس 2018.

مهم يربطها بالسعودية عن طريق النخيب، ومن الشمال ترتبط بالعاصمة بغداد، ومن الجنوب النجف، ومن الجنوب الشرقي الحلة.[1]

[1] أسماء كربلاء في التاريخ، منتدى العراق، نسخة محفوظة 11فبراير2018 www :waybak machin.com، صفحة كربلاء في geonames idأطلع عليه 30مارس 2018 .

تمهيد:

من المؤكد أنه لكل فرقة أو طائفة أو مذهب مصادر يستنبط منها أحكامه الشرعية الفقهية، والشيعة كفرقة عريقة متجذرة في التاريخ الإسلامي لها مصادرها الخاصة بها والملاحظ من خلال بحثي أنها ربطت فقهها بأئمتها وأقوالهم.

المبحث الثاني: مصادرها الأصلية وبعض المسائل الفقهية عندهم

اشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: مصادر الشيعة الأصلية

المطلب الثاني: بعض المسائل الفقهية

المبحث الثاني: مصادرها الأصلية وبعض المسائل الفقهية عندهم

المطلب الأول: مصادر الشيعة الأصلية

1 ــ في تفسير القرآن الكريم:

هناك تفاسير عدة لعلماء الشيعة يعتمدون عليها كمصادر أصلية إنتقيت منها أربعة فقط وهي :

أ ــ تفسير الحسن العسكري: يرويه أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن يسار يقولان: أن الإمام أملى عليهما هذا التفسير، وأنه تفسير لم يكتمل فقد تناول الفاتحة والبقرة وهو كتاب يبين عقيدة الإمامية . وما يتصل بها عند غلاة الجعفرية . ويخضع الآيات الكريمة لهذه العقيدة الفاسدة ذاكرا ما يأباه ديننا الحنيف . والكتاب مملوء بالإفتراء على الله والرسول وآل البيت، فهذا الكتاب ليس تفسيرا للقرآن إنما هو أحد الكتب الضالة . يجري في تأليفه وفق ما تميل إليه الإمامية من أحكام فقهية متأثرا بمذهب المعتزلة ومؤيدا للشيعة ومعتقداتهم، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية .

ب ــ مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل ابن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي 538هـ: يتحدث عن كل سورة كونها مكية أو مدنية والإختلاف في عدد آياتها وقراءاتها وعن اللغويات والإعراب فيها وأسباب النزول متعصبا للإمامية في الأصول والفروع، وكثيرا ما يوافق المعتزلة في آرائهم الكلامية ويدافع عنهم، وكثيرا ما يروي الإسرائيليات دون تعقيب، وتفسيره يجمع بين حسن الترتيب ودقة التعليل وقوة الحجة .

ج ــ الصافي في تفسير القرآن: تأليف محمد بن الشاه مرتضى الشاه محمود جاء هذا التفسير وفق مبادئ الإمامية الإثني عشرية، وهو تفسير وسط يقع في

جزئين كبيرين يتناول شرح القرآن بشكل مختصر، ولا يطيل إلا إذا وجد في الآية ما يمكن أن يأخذ منه شاهدا على مبدأ من مبادئه، يعتمد الكتاب على ما ورد في التفسير عن الأئمة وعلماء آل البيت.

د ــ بيان السعادة في مقام العبادة: تأليف سلطان بن محمد بن حيدر الجنابذي الخرساني يخلط التفسير بكثير من البحوث الفلسفية الرقيقة . ومزجه بالرموز والشطحات الصوفية مما يجعله مستغلق الفهم . صعب الإدراك، أما الفروع الفقهية فإنه يمر بها مرورا سريعا دون تفصيل، وفي المسائل الكلامية يذهب مذهب المعتزلة[1].

2 ــ الفقه والحديث:

الكتب الأربعة أو الأصول الأربعة، وهي مصادر الحديث عند علماء الشيعة وتتضمن إلى جانب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحديثه، سير الأئمة الإثني عشر، وتفسيرهم لآيات القرآن الكريم، وتعليقاتهم على الحديث النبوي، وهي:

1. الكافي في الأصول والفروع لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني

لصاحبه :محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي :من كبار فقهاء ومحدثي الشيعة الإمامية، ولد في النصف الثاني من القرن الثالث بقرية كلين نشا بمدينة الري، التي حوت جميع المذاهب، تتلمذ على يد أبي الحسن بن محمد بن جعفر بن عون الأسدي، وواصل دراسته بقم في مجال علم الحديث .قال فيه المؤرخ الشهير السني ابن الأثير:(..أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الفقيه الإمام على مذهب أهل

[1] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية، دار الشروق، جدة ط3، 1986م، ص191/190 .

البيت عالم في مذهبه كبير فاضل مشهور). قال فيه الذهبي:(.. عالم الإمامية وصاحب المؤلفات المعروفة، مؤلفاته الكافي الرجال، تعبير الرؤيا).[1]

والكافي يقع في ثمانية أجزاء تضم الأصول والفروع والروضة . فالأصول والتي تقع في الجزأين الأول والثاني .والفروع في الفقه تقع في خمسة أجزاء، أما الجزء الأخير وهو الروضة فيقول عنه الدكتور حسين علي محفوظ: لما اكمل الكليني كتابه واتم رد مواده الى فصولها، بقيت زيادات كثيرة من خطب أهل البيت، ووسائل الأئمة وآداب الصالحين وطرائف الحكم وألوان العلم مما لا ينبغي تركه . فألف الروضة لأنها منبت أنواع الثمر فهي كذلك مرجع وأصل شريف.

وقد أشار علماء الشيعة إلى أن هذا الكتاب أصح الكتب الأربعة المعتمدة عندهم، وأن أبا يعقوب الكليني كتبه في فترة الغيبة الصغرى التي بواسطتها يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته..، وبلغت أحاديث الكافي كما يقول العاملي 16099 حديثاً، وقد طبع عدة طبعات، وشرحه عدد من شيوخهم، ومن شروحه: مرآة العقول للمجلس، الذي إعتنى بالحكم على أحاديث الكافي من ناحية الصحة والضعف.. وقد صحّح كثير من الروايات المفتراه والمكذوبة، والتي هي كفر بإجماع المسلمين كروايات تحريف القرآن وتأليه الأئمة. ومنها شرح المازندراني للكافي المسمى "شرح جامع"، وكذلك الشافي شرح أصول الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني . [2]

2. من لا يحضره فقيه:

لشيخهم المشهور عندهم بالصدوق محمد بن بابويه القمي المتوفى سنة 381هـ:ولد بقم درس بها المقدمات الفقه والأصول وسافر إلى النجف للدراسة، ولازم النوري الطبرسي ثم ذهب إلى الحج، عاش بمدينة مشهد وانشغل بإلقاء

---

[1] الموسوعة الحرة http//ar .wikipedia .org تاريخ تحميل غلاف الكافي الساعة :22:1630افريل2018 .

[2] علي أحمد السالوس، أثر الإمامة في الفقه الجعفري، دار الثقافة، قطر، 1985م .

دروسه في علم الأخلاق توفي بالنجف دفن بالصحن الحيدري، مؤلفاته :مفاتيح الجنان، منتهى الأمال في تاريخ النبي والآل[1] .

وقد اشتمل على 176 باباً، أولها باب الطهارة وآخرها باب النوادر، وبلغت أحاديثه (9044) وقد ذكر في مقدمة كتابه أنّه ألّفه بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه وأنه استخرجه من كتب مشهورة عندهم، وعليها المعول، ولم يورد فيه إلا ما يؤمن بصحته .

3. الإستبصار للطوسي

لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: 385ــ460 هـ مؤلف كتابين من الكتب الأربعة ومن كبار المتكلمين الشيعة، قدم إلى العراق من خرسان وعمره 23سنة، تتلمذ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى.[2]

ساهم كثيرا في خدمة الفقه الشيعي وتخرج على يده الآلاف من التلاميذ و له: التبيان في تفسير القرآن تهذيب الأحكام، الفهرست، مقتل الإمام الحسن.

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، جزآن منه في العبادات، والثالث في بقية أبواب الفقه، وبلغت أبوابه 393باباً، وحصر المؤلف أحاديثه بـ(5511) وقال: حصرتها لئلا يقع زيادة أو نقصان، وقد جاء في الذريعة أن أحاديثه (6531) وهو خلاف ما قاله المؤلف.

---

[1] الموسوعة الحرة http//ar .wikipedia .org تاريخ تحميل غلاف من لا يحضره فقيه الساعة:22:11/30افريل2018 .

[2] الموسوعة الحرة http//ar .wikipedia .orgتاريخ تحميل غلاف الإستبصار الساعة:22:16 /30افريل2018 .

4. التهديب للطوسي:

لشيخهم المعروف بـــ"شيخ الطائفة" أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: وقد ألفه لمعالجة التناقض والإختلاف الواقع في رواياتهم، وبلغت أبوابه (393) باباً، أما عدد أحاديثه فسيأتي الحديث عنها.[1]

وقد قال شيخهم الفيض الكاشاني: إنّ مدار الأحكام الشرعية اليوم علـــى هـــذه الأصول الأربعة، وهي المشهود عليها بالصحة مـــن مؤلفيهـــا". وقـــال مجتهـــدهم المعاصر أغا بزرك الطهراني وهي: "الكتب الأربعة والمجاميع الحديثية التي عليهـــا استنباط الأحكام الشرعية حتى اليوم" .

وألّف شيوخهم في القرن الحادي عشر وما بعـــده مجموعـــة مـــن المـــدونات إرتضى المعاصرون منها أربعة ســـموها بالمجـــاميع الأربعـــة المتـــأخرة وهـــي:

1 ــ الوافي: ويقع في 3 مجلدات كبار، وطبع في إيران، وبلغت أبوابه 273باباً ويحتوي على نحو خمسين ألف حديث.

2 ــ وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. قالوا بأنـــه أجمـــع كتاب في الحديث، جمعه مؤلفه من الكتب المعتمدة عندهم.

3 ــ وسائل الشيعة: هو أجمع كتاب لأحاديث الأحكام عندهم، جمع فيه مؤلفه رواياتهم عن الأئمة من كتبهم الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار –كمـــا يقولون– وزاد عليها روايات أخذها من كتب الأصحاب المعتبرة تزيـــد علـــى 70 كتاباً، كما ذكر صاحب الذريعة، ولكن ذكر الشيرازي في مقدمة الوسائل بأنها تزيـــد على 180، ولا نسبة بين القولين، وقد ذكر الحر العاملي أسماء الكتب التي نقل عنها

---

[1] الموسوعة الحـــرة http//ar .wikipedia .org تـــاريخ تحميـــل غـــلاف تهـــديب الأحكـــام الساعة:22:16 /30افريل2018 .

فبلغت أكثر من ثمانين كتاباً، وأشار إلى أنه رجع إلى كتب غيرها كثيرة، إلا أنه أخذ منها بواسطة من نقل عنها-طبع في ثلاثة مجلدات عدة مرات، ثم طبع أخيراً بتصحيح وتعليق بعض شيوخهم في عشرين مجلداً .

4 – مستدرك الوسائل لحسين النوري الطبرسي: قال أغا بزرك الطهراني: "أصبح كتاب المستدرك كسائر المجاميع الحديثية المتأخرة في أنه يجب على المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليها ويرجعوا إليها في استنباط الأحكام، وقد أذعن بذلك جل علمائنا المعاصرين" ، ثم استشهد بعض أقوال شيوخهم المعاصرين باعتماد المستدرك من مصادرهم الأساسية .

ولكن يبدو أن بعض شيوخهم لم يوافق على ذلك فنجد محمد مهدي الكاظمي ينتقد بشدة هذا الكتاب ويقول بأنه: "نقل منه عن الكتب الضعيفة الغيرة معتبرة...والأصول الغير ثابتة صحة نسخها، حيث إنها وجدت مختلفة النسخ أشد الاختلاف"، ثم قال بأن أخباره مقصورة على ما في البحار، وزعها على الأبواب المناسبة للوسائل، كما قابلته حرفاً بحرف".[1]

المطلب الثاني: بعض المسائل الفقهية عندهم (بعض النماذج)

الطهارة:

سؤر الكافر نجس، والحاصل أن طهارتهم مقرونة إما بالتقية أو الحاجة .وحيث ينتفيان فهم كافرون قطعا، وللجعفرية آراء متباينة في تحديد النواصب، فمنهم من جعل كلمة النواصب تشمل كل الأمة الإسلامية، عدا الجعفرية بالطبع .إما السيد محسن الحكيم فقد ذكر بعض الآراء وناقش الأدلة، وانتهى إلى طهارة المسلم غير

[1] مقال لأبي هاجر الغزي السلفي، تاريخ التسجيل : 30 09 11 .

الجعفري ما لم ينصب العداء لأحد الأئمة أو يسبه، وفي الغسل نرى بعضهم يذهب إلى أن الجنب يحرم عليه مس اسم أحد الأئمة .

الأغسال المندوبة:

استحباب الإغتسال لزيارة الأئمة، ليلة النصف من رمضان، وتسعة عشر وعشرين . غسل يوم غدير الثامن عشر من ذي الحجة.

غسل الميت: الكافر لا يغسل.

تلقين الميت: إضافة إلى الشهادتين الإقرار بالأئمة الإثني عشر .

الصلاة:

في الآذان والإقامة يزيد حي على خير العمل مرتين بعد حي على الفلاح.

الجعفرية تزيد بعد الشهادتين أشهد أن عليا ولي الله أشهد أن عليا أمير المؤمنين وأولاده المعصومين حجة الله.

من صلى وراء من لا يقتدى به أذن لنفسه، وأقام ولو خشي فوات الصلاة اقتصر من فصوله تكبيرتين وقد قامت الصلاة.

مساجدهم:

مسجد الكوفة أسسه سعد بن أبي الوقاص 17هجرة الذي اغتيل فيه سيدنا علي . فالصلاة في هذا المسجد بخمس مائة صلاة وهو يساوي المسجد الأقصى .

في السجود يرون من الأفضل السجود على التربة الحسنية ،لذلك يضعون منها في مساجدهم.

في الجمعة: يشترطون الإمام العادل والنائب المؤمن.

الجنازة: عدم الصلاة على الفرق المحكوم بكفرها من المسلمين.

وفي القصر: يقولون أنه عزيمة إلا في بعض المواطن، مسجدي مكة والمدينة والكوفة الحاير الحسيني بكربلاء، فيتخير فيها بين القصر والإتمام.

الصيام: لا يصح الصوم من غير المؤمن، الامساك في الصوم اجتناب المفطرات من بينها الكذب عن ائمتهم، وفي المندوب صوم يوم غدير والمباهلة وعاشوراء.

الزكاة: واجبة على الكافر، ولكن لا تصح إذا أداها لاشتراطهم الإيمان، ولكنها لا تعطى إلا للجعفري .

الجهاد: يجب قتال من خرج على إمام عادل والتأخر عنه كبيرة.

في العقود:

التجارة: فيما يكتسب يرون من الأعمال المحرمة، حفظ كتب الضلال.

وفي تولي الأعمال كالقضاء والسياسة وتدبير النظام ونحوها، يرون أن الولاية من قبل العادل مستحبة وقد تجب ومن قبل الجائر، تحرم الولاية إلا مع التمكين من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقسمة الصدقات والأخماس على من يرون أنه مستحق لها، وصلة الإخوان من الجعفرية .

الإجارة: يشترطون لانعقاد الإجارة أن تكون المنفعة مباحة، فلو استأجر العين لتعليم كفر ونحوه من المعلومات الباطلة بطل العقد.

الوكالة: اشترط بعض الجعفرية كالطوسي أن يكون الوكيل مؤمنا.

المولود: يرون استحباب تحنيكه بتربة الإمام الحسين.

في الأحكام:

الذبائح: يرى الجعفرية حرمة ذبيحة الناصب بلا خلاف بينهم واختلفوا في ذبيحة غير الجعفري.

الأطعمة: حرمة أكل الطين إلا طين قبر الحسين، وإن فيه شفاء لكل داء.

اللقط: اللقيط العبد إذا لم يتولى أحدا فوارثه الإمام إذا لم يكن له وارث.

في القصاص: لا يقتل مسلم بكافر.

في الديات: لا دية لأهل الكفر ما عدا الذمي ولا تجب الكفارة بقتل الكافر[1].

في الأذان والإقامة:

فالمؤذن يعتبر فيه العقل والإسلام، ولا يعتبر فيه البلوغ، والصبي يؤذن والعبد يؤذن والمرأة تؤذن للنساء خاصة، ويستحب أن يكون عاقلا صيتا بصيرا بالأوقات متطهرا قائما على مرتفع مستقبل قبلة، رافعا صوته .وتسرَ به المرأة ويكره الالتفات يمينا وشمالا ولو أخل بالآذان والإقامة ناسيا وصلى .تداركهما مالم يركع واستقبل صلاته ولو تعمد لم يرجع .

وأما ما يؤذن له: فالصلوات الخمس لا غير أداء وقضاء، استحبابا للرجال والنساء، المنفرد والجامع، وقيل يجبان في الجماعة .

ويتأكد الاستحباب فيما يجهر فيه وأكده الغداة والمغرب .

ويجمع بين الظهرين يوم الجمعة بآذان واحد وإقامتين، ولو صلى في مسجد جماعة ثم جاء الآخرون لم يؤذنوا ولم يقيموا ما دامت الصفوف باقية، ولو انفضت

[1] علي أحمد السالوس، أثر الإمامة في الفقه الجعفري ،دار الثقافة ،قطر، طبع 1985م ص 139/ 405.

أذن الآخرون وأقاموا . ولو أذن بنية الإنفراد ثم أراد الإجتماع إستحب له الإستئناف.

كل الأذان مثنى عدا التكبير في أول الأذان فإنه أربع والتهليل آخر الإقامة فإنه مرة والترتيب فيه شرط .

وصيغته: "الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لاإله إلا الله أشهد أن لا إله ألا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح حي على خير العمل حي على خير العمل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله " .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهما واجبان على الأعيان في أشبه القولين، والأمر بالواجب واجب، وبالمندوب مندوب، والنهي عن المنكر كله واجب، وإلا يكون فيه مفسدة وينكر بالقلب ثم باللسان ثم باليد.

البيع وآدابه:

أما البيع فهو: الإيجاب والقبول اللذان تنتقل بهما العين المملوكة من مالك إلى غيره، بعوض مقدر وله شروط.

الصلاة على الميت:

ذكر العباس عن عبدالله بن المغيرة عن ابن مسكان ملك مولى الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا فاتتك صلاة عن الميت حتى يدفن فلابأس بالصلاة عليه وقد دفن .

محمد بن الحسين بن علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمروا عن أبـــي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فاتته الصلاة علـــى الجنازة صلى على قبره.[1]

المتعة:

أوردها في كتابه (من لا يحضره الفقيه) الذي هو أحد الصحاح الأربعة الشيعية في كتاب النكاح تحت باب المتعة، فيقول:

أحل رسول الله المتعة، ولم يحرمها حتى قبض – واستدل على ذلك بقولـــه – وقرأ ابن عباس ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة من الله﴾

والمعروف أن "إلى أجل مسمى" ليس من القـــرآن، وكـــذلك "مـــن الله" بعـــد "فريضة".

وكذلك عملا بقوله تعالى :{فَمَا اسْتَمْتَعْتُـمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً }[2].

فأوردوا روايات على جوازها ورتبوا عليها أجرا لفاعلها وعقابا لتاركها، روى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: (إن المتعة ديني ودين آبائي، فمن عمل بهـــا عمل بديننا ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بغير ديننا).

لا يشترطون التمتع بالبالغة فقط بل حتى الرضيعة .

يقول الحسن الموسوي:(سألت الخوئي عن قول أمير المـــؤمنين فـــي تحـــريم المتعة يوم خيبر وعن قول أبي عبدالله في إجابة السائل عن الزواج بغير بينة أكـــان معروفا في عهد الرسول أم لا ؟) .فقال إن تحريمها لا يتعدى ذلك اليوم .

---

[1] الطوسي، تهذيب الأحكام، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط3، 1364 ه، ج1.

[2] سورة النساء 24 .

المتعة ليس فيها إشهاد، ولا إعلان ولا رضى ولي المخطوبة ولا يقع لها ميراث .

إن المتعة فتحت مجالا أمام الساقطات والساقطين، في لصق ما عندهم من فجور بالدين وأدى ذلك إلى تشويه الدين[1].

لكن هذا الإنحطاط ما عاد يخفي على أحد بعد أن ظهرت آثاره على المجتمع الشيعي في انتشار أطفال الشوارع من المتعة الهمجية التي أباحوها لأتباعهم فجاء الخميني في كتابه الفقه في تحرير الوسيلة ليبيح لهم التمتع بالزانية ونكاح المرأة من الدبر فضلا على الفتوى التي لم يسبقه إليها أحد يجوز التمتع بالرضيعة! تقول الفتوى: لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين، وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة[2].

الصلاة الوسطى:

أوردها القمي في كتابه معاني الأخبار :"حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري قال: حدثنا أحمد بن أبي الصباح: قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد بن زيد بن أسلم، عن أبي يونس قال: كتبت لعائشة مصحفاً، فقالت: إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك، فلما مررت بها أملتها علي: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر".

ثم قال بعد ذكر هذه الأخبار الثلاثة: حجة لنا على المخالفين والصلاة الوسطى صلاة الظهر[3].

---

[1] حسين الموسوي لله ..ثم للتاريخ باب المتعة وما يتعلق بها ص 59.

[2] محمدجاد الزغبي، الخميني كبيرهم الذي علمهم السحر، نشر وكالة العز للدعاية والاعلان، ط1، 2010م ص 144 .

[3] إحسان إلهي ظهير، الشيعة والقران، مصدر سابق ص34/33.

الفصل الثاني:

الشيعة الإمامية وأصولها الفقهية

اشتمل هذا الفصل على: تمهيد، ومبحثين:

المبحث الأول: مدخل إلى فرقة الإمامية

المبحث الثاني: أصولها الفقهية وأثر الإمامة عليها

تمهيد:

الشيعة الإمامية (الإثنا عشرية) هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعمـــوا أن علي هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم، وقد أطلق عليهم الإمامية، لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسموا بالإثني عشرية، لأنهم قالوا بإثني عشر إماما دخل آخرهم السرداب بســـامراء، علـــى حـــد زعمهم، كما أنهم القسم المقابل لأهل السنة والجماعة في فكـــرهم وآراءهـــم، وهـــم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي.

من شخصياتهم البارزة أئمتهم الإثني عشرية، وعبدالله بن سبأ، الكليني صاحب الكافي، الطوسي صاحب كتاب تهذيب الأحكام، آية الله الخمينـــي، ومـــن أفكارهـــا: الإمامة، العصمة الرجعة، التقية، المتعة ....

تنتشر هذه الفرقة حاليا في إيران، العراق، باكستان، لبنان.

المبحث الأول: مدخل إلى الفرقة الإمامية

اشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الإمامة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: نبذة عن الأئمة الإثني عشرية

المبحث الأول: مدخل إلى الفرقة الإمامية

المطلب الأول: تعريف الإمامة لغة واصطلاحا

الإمامة لغة:

الأمة: الدين، قال أبو إسحق في قوله تعالى:{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ}[1]أي على دين واحد، والأمة بكسر الهمز هي الطريقة والدين. وهي الهيأة والشأن، وهي العيش الرخي. يقال فلان إمام القوم، أي يتقدمهم رئيسا لهم. وهو الكتاب أيضا لقوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ}[2]. وهو الطريق الواضح، الدليل، يقال فلان حسن، الأمة بالكسر أي حسن الهيأة إذا أمَ الناس، والأمة: القرن من الناس، يقال قد مضت أمم من الناس. والأمي: الذي لا يكتب[3].

أم الكتاب: سورة الحمد، أم القرى: مكة، أم النجوم: المجرة، أم الرأس: الجلدة التي تجمع الدماغ، والأمة: قامة الإنسان[4].

أم الشيء: أصله، والأمة الجماعة، وهي الحين، والأم بالفتح هو القصد، الأمة أمد الهمز هي الشجة والإمام الذي يقتدى به وجمعه أئمة وأمامه أي قدامه. [5]

---

[1] سورة البقرة 213 .

[2] سورة الإسراء 71 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص132/ 136.

[4] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ت 321هـ، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، ط11987م، ص60، ج1.

[5] الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، ص 10 / 11 .

أم م: أمه وتأممه ويمَمه وتيمَمه: قصده والتيمَم: التوضأ بالتراب، والمئمَ: الدليل الهادي، والأمة بالكسر السنة والإئتمام بالإمام، والإمام: الجيل من كل حي. ومن هو على حق مخالف لسائر الأديان.

والإمام قيم الأمر المصلح [1].

أم الكتاب: هو العقل الأول. الإمام: هو الذي له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعا.[2]

الإمامية اصطلاحا:

هم الشيعة القائلون بإمامة علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصا وتعيينا من النبي نفسه فما كان من الجائز لنبي يتوفاه الله ويترك أمته ليتنازعوا هذا الأمر بعده، فيرى كل واحد رأيه، ويسلك لنفسه طريقا لا يشاركه فيه غيره، والنبي إنما بعث ليرفع الخلاف ويقر الوفاق وقد عيَن النبي عليا في مواضع تعريضا، وفي مواضع تصريحا. فأما التعريض فمثل أنَ الرسول عليه الصلاة والسلام كان يؤمَر عليا على أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة في البعوث، وما أمر على عليَ أحدا قط. وأما التصريح فمثل ماجرى والإسلام في بدايته حين قال: "من الذي يبايعني على ماله فبايعته جماعة، ثم قال: من يبايعني على روحه وهو وصي وولي هذا الأمر من بعدي؟ فلم يبايعه أحد حتى مدَ عليَ يده إليه فبايعه على روحه. ومثل ما جرى في كمال الإسلام حين نزل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[3].فلما وصل غدير خم نادوا الصلاة جامعة. ثم قال رسول الله صلى

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، د.ط، د ت، ص29/ 30 .

[2] محمد السيد الشريف الجرجاني ت816 ه، معجم التعريفات، حققه محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د ت، ص33 .

[3] سورة المائدة 67 .

الله عليه وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه. اللّهم وال من والاه وعاد من عادا هو انصر من نصره واخذل من خذله...أ لا هل بلغت ؟ ثلاثا)، فهذا هو النص الصريح وقالت الإمامية: الصحابة قد فهموا من التولية ما فهمناه حتى قال عمر حين استقبل عليا طوبى لك يا علي. أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. وقالوا قول النبي صلى الله عليه وسلم:{أقضاكم علي} نص في الإمامة لا معنى له إلا أن يكون أنه أقضى القضاة في كل حادثة وهو معنى قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}[1]فأولو الأمر إلى من إليه القضاء والحكم، حتى في مسألة الخلافة. وكانت الإمامية في الأول على مذهب أئمتهم في الأصول. ثم لما اختلفت الروايات على أئمتهم إختارت كل فرقة منهم طريقها فصارت الإمامية بعضها معتزلة إما وعيدية وإما سلفية.[2]

الإمامية عند أهل السنة:

يرى أهل السنة أن الإمامة قضية مصلحية، تناط بإختيار الأمة من أهل الحلّ والعقد. وينتصب الإمام بنصبهم. كما أنها تصح بعهد من الإمام الميت إذا قصد فيه حسن الإختيار للأمة عند موته. ولم يقصد بذلك هوى وأنه تجوز إمامة المفضول مع وجود الفاضل والأدلة على ذلك كثيرة منها الكتاب والسنة وعمل أهل السنة، فالخلفاء الراشدون جاء ترتيبهم في الخلافة حسب الأفضلية وذلك على رأي أهل السنة. [3]

الإمامية عند الرافضة:

- الإمامة ركن من أركان الإيمان. فلا يتم إيمان المرء إلا بالإيمان بها.
- الإمام منصوص عليه من رسول الله.

---

[1] سورة النساء 59 .

[2] عبد المنعم الحنفي ، موسوعة الفرق والجماعات، مصدر سابق، ص68/66 .

[3] أبو نعيم الأصبهاني، الإمامة والردعلى الرافضة، حققه علي بن محمد بن ناصر، مكتبة العلوم والحكم المدينة، ط1 1987م، ص26/24 .

- الإمام معصوم وجوبا عن الكبائر والصغائر مثل الأنبياء.

1. **ركن من الأركان:** روى الكليني بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية. [1]

2. **الإمام منصوص عليه:** روى الكليني بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية. وكان رسول الله وكان علي. [2]

المطلب الثاني: نبذة عن الأئمة الإثني عشر

الإمام الأول:

1. علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم: أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم. وعلي رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأخو رسول الله بالمؤاخاة، وصهره، والسابقين للإسلام، وأحد من جمع القرآن الكريم، وهو أول خليفة من بني هاشم. أسلم قديما، هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان، وأعطاه اللواء مرات عدة وقال له: "أنت أخي في الدنيا والآخرة. [3] وكذلك قال: علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي"[4].

---

[1] الكليني، الكافي، مصدر سابق، كتاب الايمان والكفر، باب دعائم الاسلام، 13، ح 1، ص434، ج1.

[2] المصدر نفسه، ح6، ص436.

[3] أخرجه الترمذي في سننه (حققه رائد بن صبري، دار الحضارة للنشر، الرياض، ط 2، 1346هـ) ، باب المناقب، ص 847 ،ح رقم 3720.حديث حسن غريب.

[4] رواه الترمذي في سننه، باب المناقب، (التحفة71)، ح رقم 3719، ص846 .حديث حسن غريب صحيح.

وعن علمه يقول ابن الصباغ المالكي: "كان أمير المؤمنين رضي الله عنه مطلعا على غوامض علم الفقه وأحكامه، مشهود له فيه بعلو محله ومقامه، ولهذا خصَه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم القضاء.

وعن خلافته:

يقول ابن حجر:" وكان أحد الشورى الذي نصَ عليهم عمر، فعرضها عليه عبدالرحمن بن عوف وشرط عليه شروطا امتنع عن بعضها، فعدل عنه إلى عثمان فقبلها فولاَه، وبايع عثمان ولم يزل بعد النبي متصديا لنصر العلم والفتيا.

فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة منهم طلحة والزبير وعائشة في طلب دم عثمان، فكان من واقعة الجمل[1] ما اشتهر، ثم قام معاوية في أهل الشام وكان أميرها لعثمان ولعمر من قبله فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فكان من وقعة صفين [2]ما كان. وكان رأي علي أنهم يدخلون الطاعة.

وعن استشهاده:

يقول ابن سعد: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبدالله التيمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمروا بن العاص ويريحن العباد منهم.

قدم عبدالرحمن بن ملجم الكوفة فلقى أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد ولقي شبيب بن شجرة الأشجعي ودعاه لأن يكون معه فأجابه إلى ذلك.

---

[1] موقعة الجمل: كانت 36هـ انظر لعلي محمد الصلابي حقيقة الخلاف بين الصحابة دار ابن الجوزي القاهرة 2007م .ص 50.

[2]موقعة صفين: كانت 37هـ، ينظر الى نفس المصدر المذكور، ص 57 .

ومكث علي يوم الجمعة وليلة السبت، وتوفي رحمه ليلة الأحد لإحدى عشر بقيت من رمضان سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر.

الإمام الثاني:

الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، الإمام السيد، ريحانة الرسول صلى الله عليه وسلم وسبطه، وسيد شباب الجنة. ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل في نصف رمضانها، وعقَ عنه جده بكبش، وحفظ عن جده أحاديث، وعن أبيه وأمه وحدَث عنه إبنه الحسن والشعبي وطائفة.

وكان يشبه جده الرسول صلى الله عليه وسلم. قال عبد الرزاق: "أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال: (لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي).[1]

وكان الحسن رضي الله عنه لا يسمع للشيعة كلاما ولا يصدقهم فمن ذلك ما رواه عمروا بن الأصم قال: "قلت للحسن أن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة، قال كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا عليا مبعوثا لما زوجناه نساءه، ولما قاسمناه ماله.

خلافته:

ولي الخلافة بعد قتل أبيه رضي الله عنه، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءه.

---

[1] أخرجه البخاري (في صحيحه، دار ابن كثير ،دمشق ط1 2002م).كتاب فضائل أصحاب النبي، ص 921،ح رقم 3752.حديث صحيح.

موته:

قال الفضل بن دكين: لما اشتد المرض بالحسن بن علي رضي الله عنهما جزع فدخل عليه رجل فقال: يا أبا محمد ما هذا الجزع ؟ ما هو إلا أن تفارق جسدك روحك، فتقدم على أبويك علي وفاطمة، وجديك النبي وخديجة، وعلى أعمامك حمزة وجعفر، وعلى أخوالك القاسم وخالاتك "فلما قضي نحبه صلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع وعمره 47سنة. رصي الله عنه وأرضاه.

الإمام الثالث:

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، الإمام الشهيد، لما ولد أذَن النبي صلى الله عليه وسلم في أذنه، وهو سيد شباب الجنة، أمه السيدة فاطمة.

وعن يعلى بن مرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط).[1]

عن كرمه:

قال ابن الصباغ قال أنس: كنت عند الحسين فدخلت عليه جارية فجاءته بطاقة ريحان فقال أنت حرة لوجه الله تعالى.

قبره: في مشهد بكربلاء، ورأسه عند أمه بالبقيع، أولاده: عشرة ذكورا وإناثا.

[1] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين، ص 980،ح رقم 3775، حديث حسن .

الإمام الرابع:

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد الإمام زين الدين العابدين الهاشمي العلوى المدني، يكنى أبا الحسين و يقال أبو الحسن، أمه أم الولد، وتسمى سلامة بنت ملك الفرس يزدجرد.

ولد سنة ثمانية وثلاثين حدث عن أبيه الحسين الشهيد وكان معه يوم كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة وكان يومئذ موعوكا فلم يقاتل ولم يتعرضوا له، بل أحضروه مع آله إلى دمشق، فأكرمه يزيد، ورده مع أهله إلى المدينة، وحدث عن جده مرسلا وجماعة، وليس هو بالمكثر من الرواية. وأولاده أبو جعفر محمد وعمر وزيد المقتول، والزهرى وغيرهم

كانكريما من بيت الكرم. يحمل الخبز والماء ليلا يصله إلى المساكين.

قال العجلي: تابعي ثقة رجل صالح. من أفاضل بني هاشم وفقهاءهم.

توفي الثاني عشر من محرم سنة أربع وتسعين من الهجرة وله من العمر سبع وخمسون سنة.

الإمام الخامس:

هو محمد بن علي بن الحسين، الإمام السيد أبو جعفر الباقر العلوي الفاطمي المدني.

ولد زين العابدين سنة ست وخمسين في حياة السيدة عائشة وابي هريرة رضي الله عنهما روى عن جديه النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه مرسلا، وعن جده الحسين مرسلا أيضا، وعن ابن عباس و أم سلمة وعائشة مرسلا، وعن أبي هريرة و سمرة بن جندب مرسلا أيضا، وليس هو بالمكثر هو في

الرواية كأبيه و إبنجعفر، ثلاثتهم لا يبلغ حديث كل منهم جزءا ضخما، ولكن لهم مسائل و فتاوى، حدث عنه إبنه، وعطاء ابن أبي رباح، والعرج والزهرى وجماعة.

أحد من جمع بين العلم والعمل، إماما مجتهدا تاليا لكتاب الله، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير، ولا في الفقه درجة أبي الزناد.

مات سنة سبعة عشر ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة، أولاده ستة.

الإمام السادس:

جعفر بن محمد بن علي أمه هي فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين، وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم، إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر، ظاهرا وباطنا، وهذا لاريب فيه ولكن الرافضة قوم جهلة قد هوى بهم الهوى في الهاوية بعدا لهم.

ولد سنة ثمانين ورأى بعض الصحابة، يقول الذهبي: أحسبه رأى أنس ابن مالك وسهل ابن سعد، حدث عن أبي جعفر الباقر، وعبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح.

قال الساجي: كان صدوقا مأمونا.

قال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله.

موته: مات سنة ثمان وأربعين ومائة، في شوال وله ثمان وستون سنة. يقال أنه مات بالسم في أيام المنصور وقبره بالبقيع، وأولاده سبعة.

الإمام السابع:

موسى بن جعفر بن محمد ولد سنة ثمان وعشرين ومائة، حدث عن أبيه وعبدالله بن دينار وابن قدامة.

قال ابن الصباغ: قال بعض أهل العلم الكاظم هو الإمام الكبير القدر، والأوحد الحجة الساهر ليله قائما ونهاره صائما.

قال الذهبي: كان موسى من أجود الحكماء، وهو من العباد الأتقياء وله مهد معروف في بغداد.

توفي رجب ثلاث وثمانين ومائة، عاش خمس وخمسين سنة، أولاده: كلهم من إماء.

الإمام الثامن:

علي بن موسى بن جعفر، أمه سكينة ولد بالمدينة ثمان وأربعين ومائة، سمع من أبيه وأعمامه.

يقال أفتى وهو شاب في أيام مالك، روى عنه الضعفاء مثل أبي الصلت الهروي والطائي والقزويني.

يقول الذهبي: روى المفيد وليس بثقة.

يقول ابن الطاهر: يأتي عن أبيه بالعجائب.

قال ابن السمعاني: إنما الخلل في مروياته، لأنه ما روى عنه إلا متروك.

قال ابن الصباغ: كانت وفاته بطوس من خرسان آخر صفر سنة ثلاث ومائتين. وله من العمر خمس وستون سنة، له خمس بنين.

الإمام التاسع:

محمد بن علي بن موسى بن جعفر ولد بالمدينة تاسع عشر من رمضان لمعظم سنة خمس وتسعين ومائة زوجه المامون إبنته.

أقام مدة في بغداد، هاجر إلى المدينة وسكن بها مدة.

توفي آخر سنة عشرين ومائتين، ودفن عند جده موسى، ومشهدهما يرتاده الناس بالزيارة، وكان له من العمر خمس وعشرون سنة وأشهر، وله أربع أولاد.

الإمام العاشر:

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، ولد أول رجب سنة أربع عشرة ومائتين من الهجرة، وأمه أم ولد.

عابدا زاهدا نقله المتوكل إلى سامراء فأقام بها زيد، ومات بها في هذه السنة أربع وخمسين ومائتين.

أطيب الناس مهجة وأصدقهم لهجة.

قبض بسامراء يوم الإثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في دار هناك وله أربعين سنة، خلف خمسة أولاد.

الإمام الحادي عشر:

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، ولد بالمدينة لثمان خلون من ربيع الآخر، سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

اشتهر بالعسكري نسبة إلى عسكر التي بناها المعتصم.

تروي كتب السيرة الشيعية أن علي الهادي بعث أحد خواص أصحابه وكان نخاساً لشراء أمة رومية معينة وصف له أوصافها، واسمها نرجس بنت يشوع ابن قيصر ملك الروم، وتعود في نسبها إلى شمعون الصفا أحد حواري عيسى، فاشتراها النخاس وسلمها إلى الهادي، الذي سلمها بدوره إلى أخته حكيمة لتعلمها أحكام الإسلام، وهكذا بقيت نرجس عند حكيمة حتى تزوجها الحسن العسكري، فأنجبت له محمد بن الحسن المهدي، وهو الابن الوحيد الذي خلفه الحسن العسكري، ويعتقد الشيعة انه اخفى الله بمعجزة منه بطن السيدة نرجس حتى لا يعلم العباسيون بحملها وولدت الإمام المهدي الذي غاب الغيبة الصغرى عندما كان في السابعة من عمره ومن ثم الغيبة الكبرى ولا زال غائبا حتى يومنا هذا.[1]

قيل فيه: أورع الناس من وقف عند الشبهة، وأعبد الناس من قام على الفرائض، وأزهد الناس من ترك الحرام.

توفي يوم الجمعة لثمان خلت من ربيع الأول سنة ستين ومائتين للهجرة، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه وله يومئذ ثمان وعشرين سنة، وله ابن واحد فقط.

الإمام الثاني عشر:

المهدي المنتظر، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، ولد خمس وخمسين ومائتين وله من العمر عند وفاة والده خمس سنين.

يقولون أن الله آتاه الحكم صبيا، مثل يحي عليه السلام. جعله إماما وهو طفل، مثل المسيح عليه السلام.

يقول الصباغ: وهو صاحب السيف القائم المنتظر.

---

[1] الموسوعة الحرة الحسن العسكري:https://ar.wikipedia.org/wiki على الساعة :15:37 يوم :2 ماي 2018م .

الشيعة يقولون أنه حي الآن، وهو موجود بين ظهراني الأمة.

يرى أهل السنة والجماعة أن الإمام المهدي لم يولد بعد، ولكنه سيولد آخر الزمان ويملأ الأرض عدلا.[1]

[1] عمر الفرماوي، الخلاف بين الشيعة والسنة، مصدر سابق ،ص53/ 92 . (بتصرف) .

تمهيد:

الشيعة المعاصرون قد اعتمدوا التلقي على أصولهم القديمة المجموعة في الكتب الأربعة الا وهي: الكافي التهذيب، الإستبصار، ومن لا يحضره فقيه. كما قرر ذلك طائفة من شيوخهم مثل: آغا بزرك الطهراني في الذريعة، ومحسن الأمين في أعيان الشيعة، فهذه الكتب قد جمعت إبان الحكم الصفوي، لذلك نجدها تحتوي على الغلو والبلاء، ما لم يخطر ببال الشيعة السابقين، ومع هذا ،أصبحت عمدة عند شيعة هذا العصر وبعض المصادر الإسماعيلية أصبحت عمدة عند المعاصرين من الإثني عشرية، مثل: كتاب دعائم الإسلام للقاضي النعمان بن محمد بن منصور 463هـ، وبعض علماء الإثني عشرية المعاصرون يشير إلى وحدة التلقي بين الإسماعيلية والإثني عشرية، أي أنهما يلتقيان في هذه الأصول خاصة في تدريس علوم آل البيت والتفقه بها وحمل الناس عليها.

المبحث الثاني:

أصولها الفقهية وأثر الإمامة عليها

اشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نشأة أصول الفقه عند
الإمامية وأدلة الأحكام عندهم

المطلب الثاني: أثر الإمامة
في أصول الفقه

المطلب الثالث: مراجعات لبعض علمائها
(حسين الموسوي وموسى الموسوي)

المبحث الثاني: أصولها الفقهية وأثر الإمامة عليها

المطلب الأول: نشأة أصول الفقه عند الإمامية وأدلة الأحكام عندهم

1. نشأة أصول الفقه:

يرى كثير من الشيعة الإمامية أن اللبنات الأولى للفكر الأصولي عند المسلمين ترجع إلى الإمام محمد الباقر وابنه جعفر الصادق. يقول آية الله السيد حسن الصدر[1]: «فاعلم أن أول من أسس أصول الفقه وفتح بابه ووثق مسائله: الإمام أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام، ثم من بعده ابنه الإمام أبو عبد الله الصادق، وقد أمليا على أصحابهما قواعده، وجمعوا من ذلك مسائل رتبها المتأخرون على ترتيب المصنفين فيه بروايات مسندة إليهما متصلة الإسناد».

وذهب السيد حسن الصدرصاحب «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام» إلى أن أول من صنف في علم أصول الفقه هشام بن عبد الحكم (تلميذ الإمام الصادق) حيث ألف كتابا في الألفاظ ومباحثها، قال: «وهو أهم مباحث هذا العلم». إلا أن محسن الامين العاملي صاحب «أعيان الشيعة» رد عليه بقوله: «ذكروا في مؤلفات هشام كتاب الألفاظ، وموضوعه غير معلوم، وكونه في مباحث الألفاظ التي هي قسم من علم أصول الفقه غير ظاهر، ولا دلالة عليه في كلامهم»، ثم قال: «والصواب أن أول من أفرد بعض مباحثه بالتصنيف يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين، له كتاب في اختلاف الحديث، وهو بعينه مبحث التعادل والترجيح في الأخبار المتعارضة من مباحث أصول الفقه أوائل المائة الثالثة».

---

[1] اية الله السيد حسن الصدر:1272هـ 1354هـ، رجل دين وفقيه ومحدث ومرجع ديني شيعي بالإضافة إلى أنه شاعر وأديب سكن بالكاظمية ومات بها، قرأ العربية والمنطق والفقه مؤلفاته: الدرر الموسوية، حواشي الرسائل، نهاية الدراية، الترجمة من كتابه:تكملة أمل الآمل تحقيق السيد احمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، مطبعة الخيام، قم، 1406ه باب الحاء.

إلا أن باقر الصدر[1] يصوغ هذه الدعوى بطريقة أكثر إنصافا وأكثر تواضعا حيث يشير إلى وجود شواهد تاريخية تتضمن أن بعض أصحاب الأئمة الصادق وغيره، كانوا يثيرون معهم مسائل ذات طبيعة أصولية، فكان هؤلاء الأئمة يجيبونهم معبرين عن بعض المبادئ والقواعد الأصولية.

ومقابل هذا نجد تسليما واضحا لدى عدد من علماء الشيعة بكون التأليف الأصولي ونضج علم أصول الفقه قد جاءا متأخرين عندهم عما كان عليه الشأن عند أهل السنة.

فإذا كان التأليف الأصولي عند أهل السنة قد عرف غزارة وتطورا وتوسعا طيلة القرن الثالث فما بعده، فإن نظير هذه المرحلة عند الشيعة لم يحصل إلا خلال القرن الخامس.(بتصرف) .[2]

يقول باقر الصدر عن هذه المرحلة: «ودخل علم الأصول بسرعة دور التصنيف والتأليف،ـ فألف الشيخ محمد بن محمد بن النعمان[3] الملقب بالمفيد المتوفى سنة (418هـ) كتابا في الأصول.. وجاء بعده تلميذه السيد المرتضى المتوفى سنة (436هـ) فواصل تنمية الخط الأصولي، وأفرد لعلم الأصول كتابا موسعا نسبيا سماه (الذريعة)»، وذكر في مقدمته أن هذا الكتاب منقطع النظير في إحاطته بالاتجاهات الأصولية التي تميز الإمامية..».

---

[1] محمد باقر الصدر: مرجع ديني عراقي شيعي ومفكر ومؤسس حزب الدعوة ولد بالكاظمية 25ذوالقعدة 1353ه اعدم في نظام صدام حسين 1980م،ينظر إلى موقع https://ar.wikipedia.org/wiki/ على 19:44يوم:2ماي2018 .

[2] بتصرف

[3] محمد بن محمد بن النعمان: المعروف بالمفيد (948م 1022م)ولد في عكبرا أبرز علماء الإمامية صاحب كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ينظر لنفس الموقع السابق موسوعة ويكيبيديا.

ومن أبرز الأصوليين من تلامذة الشيخ المفيد ممن حملوا اللواء الأصولي في الأوساط الشيعية وساروا به خطوات واسعة نحو التمكين والنضج: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي[1] (ت460هـ)، وهو صاحب "العدة في الأصول" الذي «انتقل علم الأصول على يده إلى دور جديد من النضج الفكري، كما انتقل الفقه أيضا إلى مستوى أرفع من التفريع والتوسع».

ويفسر عدد من علماء الشيعة تأخر العناية بعلم أصول الفقه وتأخر التصنيف فيه عندهم بتأخر حاجتهم إليه، باعتبار أنهم في حياة أئمتهم لم يكونوا بحاجة إلى الاجتهاد والاستنباط، وعلى أساس أن الأئمة يمثلون مصدرا مباشرا للتشريع ويقومون عندهم بنفس الوظيفة التشريعية التي كان رسول الله قائما بها.

وعلى هذا يرون أن أهل السنة الذين لا يقولون بحجية سنة الأئمة ويعتبرون أن التشريع المباشر قد انقطع بوفاة رسول الله قد اضطروا إلى الاجتهاد والاستنباط لأنفسهم فيما يجدّ لهم من النوازل والمشاكل، بينما استمر الشيعة يعيشون عصر السنة إلى زمن الغيبة الكبرى[2]، فلم يحتاجوا إلى القواعد الأصولية المساعدة على الاجتهاد والاستنباط إلا بعد تباعدهم عن زمن الأئمة، وهو الوقت الذي ظهرت فيه عنايتهم بأصول الفقه، وينقل «محمد باقر الصدر» نصا يبين كيف ظهرت حاجة الشيعة لعلم أصول الفقه وقواعده، وهو للسيد «محسن الأعرجي» من كتابه "وسائل الشيعة" يقول فيه: «فقد حدث بطول الغيبة وشدة المحنة وعموم البلية، ما لولا الله وبركة آل الله لردها جاهلية: فسدت اللغات، وتغيرت الاصطلاحات، وذهبت قرائن الأحوال، وكثرت الأكاذيب، وعظمت التقية، واشتد التعارض بين الأدلة، حتى لا

[1] الطوسي: مؤلف كتابين من الكتب الاربعة للشيعة ولد 995 1050م تتلمذ على يد المرتضى عاش ببغداد وانتقل الى مشهد، ينظر لنفس الموقع السابق موسوعة ويكيبيديا.

[2] الغيبة الكبرى: هذه العقيدة ارتبطت بأفراد من أهل البيت معروفين وجدوا في التاريخ فعلا وعاشوا حياتهم، ولما ماتوا إدعت فيهم بعض الفرق هذه الدعوى حيث لم تصدق موتهم وقالت أنهم غابوا فقط، أما عند الإمامية فهذه العقيدة تتحقق في المهدي المنتظر .ينظر إلى كتاب أصول مذهب الإمامية الإثني عشرية . ص826.

تكاد تعثر على حكم يسلم منه، مع ما اشتملت عليه من دواعي الاختلاف، وليس هنا أحد يرجع إليه بسؤال..».

إلا أن علم أصول الفقه الشيعي بالرغم مما أتيح له من توسع وارتقاء لم يعرف ذلك الإستقرار والقبول اللذين حظي بهما لدى أهل السنة، وإنما ظل يتأرجح بين مد وجزر، وانتصار واندحار، وهكذا نجدهم مثلا يتحدثون عن فترة ركود طويلة لعلم أصول الفقه أعقبت ذلك التألق الذي عرفه على يد الشيخ الطوسي في منتصف القرن الخامس الهجري، واستمر هذا الركود إلى أواخر القرن السادس، كما نجدهم يتحدثون عن نكسة منيت بها الحركة الأصولية على يد حركة الاخباريين [1]بزعامة «الميرزا محمد أمين الاستراباذي» المتوفى سنة (1021هـ)، وقد كانت هذه الحركة تنظر إلى علم أصول الفقه على أنه مجرد بدعة أخذت من أهل السنة، لأن الأئمة وأصحابهم المتقدمين لم يعرفوا هذا العلم ولم يحتاجوه، وقد نجحت هذه الحركة في شل الحركة الأصولية ودحرها، في حين نشطت حركة التأليف الحديثي وأعطى أكبر الموسوعات الحديثية في تاريخ الشيعة.. واستمرت هيمنة الحركة الاخبارية وغلبتها زهاء قرنين من الزمن انبعثت بعدها حركة أصولية جديدة على يد الرائد المجدد «باقر البهبهاني» المعروف باسم «الوحيد البهبهاني» المتوفى سنة (1206هـ) فشنت حملة كاسحة ضد الاخباريين وأنهت نفوذهم وهيمنتهم. ومنذ ذلك الحين عادت الحركة الأصولية إلى تصدر الحركة العلمية والسياسية لدى الشيعة الإمامية إلى أن

[1] فرقة الإخبارية: إحدى فرق الإمامية معادية لفرقة الأصولية كثر النزاع بينهما حتى اتهمت الاخبارية الاصولية بالخروج عن التشيع الحقيقي، هذه الفرقة تتمسك بظواهر الحديث، مقابل الاصولية التي تأخذ بالأدلة العقلية من الادلة الشرعية ينظر لكتاب الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير ص320.

وصل مدها وتطورها إلى إقامة الجمهورية الإسلامية في إيران على يد آية الله «الخميني»[1] رحمه الله.

2. أدلة الأحكام عندهم:

اتّفقت الشيعة الإماميّة على أنّ منابع الفقه ومصادره لا تتجاوز الأربعة، وهي: الكتاب والسنّة والإجماع والعقل. وما سواها إمّا ليس من مصادر التشريع، أو أنّه يرجع إليها، وهذا هو فقيه القرن السادس محمّد بن إدريس الحلّي (543، 598هـ) يذكر الأدلّة الأربعة في ديباجة كتابه السرائر، ويُحدّد موضع كلّ منها، ويقول: "فإنّ الحق لا يعدو أربع طرق: إمّا كتاب الله سبحانه، أو سنّة رسوله المتواترة المتّفق عليها أو الإجماع، أو دليل العقل؛ فإذا فقدت الثلاثة، فالمعتمد في المسائل الشرعيّة عند المحقّقين الباحثين عن مأخذ الشريعة، التمسّك بدليل العقل فيها، فإنّها مبقاة عليه وموكولة إليه، فمن هذا الطريق يوصل إلى العلم بجميع الأحكام الشرعيّة في جميع مسائل أهل الفقه، فيجب الاعتماد عليها والتمسّك بها.

تقسيم الأدلّة إلى إجتهاديّة وأصول عمليّة:

تقسيم الأدلّة إلى اجتهاديّة وأصول عمليّة من خصائص الفقه الشيعي، أمّا الفرق بينهما فهو أنّه لو كان الملاك في اعتبار شيء حجّةً على الحكم الشرعي هو كونه أمارة للواقع وطريقاً إليه عند المعتبر، فهو دليل اجتهادي كالأدلّة الأربعة، فإنّ الملاك في حجيّتها هو ما ذكرنا، فإنّ كلاً من الكتاب والسنّة ـــ حتّى الخبر الواحد منها ـــ طريق إلى الواقع وكاشف عنه، إمّا كشفا تاما كما إذا أفاد القطع، أو كشفاً غير تام كما في خبر العدل، وعلى كلّ تقدير فالملاك لاعتباره حجّة هو كاشفيّته عن الواقع.

---

[1] آية الله الخميني: 24سبتمبر 1902م 3يونيو1989م،مؤسس الجمهورية الايرانية الإسلامية 1979م، يعتبر مرجعا دينيا شيعيا، وهو مجتهد وفقيه لكنه يعرف بأنشطته السياسية، من مؤلفاته:الجهاد الأكبر، تفسير سورة الحمد، رسالة توضيح المسائل، ينظر لنفس الموقع السابق موسوعة ويكيبيديا.

وأمّا إذا كان الملاك بيان الوظيفة ووضع حلول عمليّة للمكلّفين عند قصور يد المجتهد عن الواقع، فهو أصل عملي، فالملاك لاعتبار هذا القسم من الأدلّة هو رفع التحيّر وإراءة الوظيفة عند اليأس من العثور على دليل موصل للواقع، ولذلك أخذ في لسان حجّيتها الجهلُ بالواقع وعدم توفر طريق لإحرازه، وهذه الأصول العامّة التي تجري في عامّة أبواب الفقه لا تتجاوز الأربعة، وهي: أصالة البراءة، أصالة الاشتغال. أصالة التخيير. أصالة الاستصحاب.

ولكلّ منها مجرى خاص:

أمّا الأولى، فمجراها الشكّ في التكليف، فإذا كان المجتهد شاكّاً في أصل الوجوب أو الحرمة، وتفحّص عن مظانّ الأدلّة ولم يقف على دليل وحجّة على الحكم الشرعي، فوظيفته الحكم بالبراءة عن التكليف، كما إذا شكّ مثلاً في وجوب الدعاء عند رؤية الهلال أو ما أشبه ذلك، والأصل له رصيد قطعي وهو: أ ـــ قول الرسول: رفع عن أمّتي تسعة ... وما لا يعلمون. بـ ـ حكم العقل بقبح عقاب الحكيم دون بيان واصل.[1]

وأمّا الثانية، فمجراها فيما إذا علم بالحكم الشرعي، ولكن تردّد الواجب أو الحرام بين أمرين، فيجب عليه الجمع بين الاحتمالين بالإتيان بهما عند تردّد الواجب، والاجتناب عنهما عند تردّد الحرام. ودليله حكم العقل بأنّ الاشتغال اليقيني بالوجوب أو الحرمة، يقتضي البراءة اليقينيّة، ولا يحصل ذلك إلاّ بإتيانهما أو الاجتناب عنهما، مثلاً إذا علم بفوت صلاة مردّدة بين المغرب والعشاء، يجب عليه الجمع بينهما، أو إذا علم نجاسة أحد الإناءين من غير تعيين، يجب الاجتناب عن كليهما، تحصيلاً للبراءة اليقينيّة للتكليف المعلوم كما مرّ.

[1] أحمد الريسوني أصول الفقه عند الشيعة الإمامية تقديم وتقويم، مجلة الواضحة دار الحديث الحسينية المغرب العدد 2 2004م .

وأما الثالثة، فمجراها ما إذا دار حكم الشيء بين الوجوب والحرمة، ولم يتمّ الوقوف على دليل شرعي يوصل إلى الواقع، فالوظيفة العمليّة هي التخيير، والوجه في ذلك أنّه إذا كان الاحتمالان متساويين، لا ترجيح لأحدهما على الآخر، يحكم العقل ــ بعد عدم إمكان الجمع بينهما ــ بالتخيير في مقام العمل بأحدهما.

وأمّا الرابعة، فمجراها ما إذا علم بوجوب شيء أو طهارته، لكن شكّ في بقاء الحكم أو بقاء الموضوع، وتفحّص ولم يقف على بقائه أو زواله، فالمرجع هو الأخذ بالحالة السابقة؛ أخذاً بقول الإمام الصادق: <لا يُنقض اليقين بالشك>.

هذه هي الأصول العمليّة الأربعة التي استنبطها المجتهدون من الكتاب والسنّة وليس لها دور إلا عند فقد النص على الحكم الشرعي، ولكلّ واحدٍ منها مجرى خاص، وليس الملاك في اعتبارها كونها كاشفة عن الواقع، بل كونها مرجعاً للوظيفة الفعليّة.[1]

السنة ومكانتها عند الامامية:

أكّد أئمة أهل البيت أنّ السنّة الشريفة هي المصدر الرئيس بعد الكتاب، وأنّ جميع ما يحتاج الناس إليه قد بيّنه سبحانه في الذكر الحكيم أو ورد في سنّة نبيّه، قال الإمام الباقر:<إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله، وجعل لكلّ شيء حدّاً، وجعل عليه دليلاً يدلّ عليه، وجعل على من تعدّى ذلك الحدّ حدّاً>، وقال الإمام الصادق: <ما من شيء إلا وفيه كتابٌ أو سنّة> وروى سماعة عن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم، قال: <قلت له: أكلّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه، أو تقولون فيه؟ قال: بل كلّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه>، وروى أسامة، قال: <كنت عند أبي عبدالله وعنده رجل من المغيريّة فسأله عن شيء من السنن؟ فقال: ما من شيء يحتاج إليه ولد آدم إلا وقد خرجت فيه سنّةٌ من الله

[1] مقال أحمد الريسوني المصدر السابق .

ومن رسوله، ولولا ذلك، ما احتجّ علينا بما احتج؟ فقال المغيري: وبما احتج؟ فقال أبو عبدالله: قوله:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}[1]، فلو لم يكمل سنّته وفرائضه وما يحتاج إليه الناس، ما احتجّ بهوروى أبو حمزة، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله في خطبته في حجّة الوداع: أيّها الناس! اتّقوا الله، ما من شيء يقرّبكم من الجنّة ويباعدكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه وأمرتكم به.

إلى غير ذلك من النصوص المتضافرة عن أئمّة أهل البيتمن التأكيد على السنّة والركون إليها.

أئمّة أهل البيت حفظة سنن الرسول، لا مؤسّسين لسنن جديدة.

كان النبي الأكرم يقوم بأمور ومهام لها صلة بالجوانب المعنويّة بالإضافة إلى إدارة دفّة الحكم وهي:

1 ــ تبيين الأحكام الشرعيّة والإجابة عن الحوادث المستجدَّة التي لم يُبيّن حكمُها في الكتاب ولا في السنّة الصادرة إلى يومها.

2 ــ تفسير القرآن الكريم وتبيين مجملاته وتقييد مطلقاته وتخصيص عموماته.

3ــ الردّ على الشبهات والتشكيكات التي يطلقها أعداء الإسلام من اليهود والنصارى بعد الهجرة.

ومن المعلوم أنّ من يقوم بهذه المسؤوليّات، سوف يُورث فقدُه فراغاً هائلاً في هذه المجالات نفسها، ومن الخطأ أن نتّهم النبي والعياذ بالله أنّه قد رحل دون أن يفكّر في ملءِ تلك الثغرات المعنويّة الحاصلة برحيله؛ فإذا رجعنا إلى أحاديث النبي نقف على أنّه قد سدّ هذه الثغرات باستخلاف مَنْ جعلهم قرناء الكتاب وأعداله، وأناط

[1] سورة المائدة 3 .

هداية الأمّة بالتمسّك بهم، في نصوص من أشهرها حديث الثقلين المعروف.. وقد رواه عن النبي أكثر من ثلاثين صحابياً، ودوّنه ما يربو على ثلاثمائة عالم في كتبهم في مختلف العلوم والفنون، وفي جميع الأعصار والقرون، فهو حديث صحيح متواتر بين المسلمين، وقد عيّن النبي ببركة هذا الحديث من يسدّ هذه الثغرات ويكون المرجع العلمي بعد رحيله، وليس إلاّ أهل بيته.

وبهذا يتبين أن العترة عيبة علم الرسول وخزنة سننه وحفظة كَلِمه، تعلموها بعناية من الله تبارك وتعالى كما تعلّم صاحب موسى بفضل من الله دون أن يدرس عند أحد، ولذلك تمنّى موسى أن يعلّمه ممّا عُلّم، قال سبحانه حاكياً عن لسان نبيّه موسى: {قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا}[1].

وعلى ضوء ذلك، ليس لأئمّة أهل البيت سنّةٌ ولا تشريع، وما أثر عنهم من قول وفعل أو تقرير، فإنّما يعتبر كونهم حفظة سنن النبي فلا يصدرون ولا يحكمون إلا بسنّته، فلو قيل: إنّ قول الإمام أو فعله أو تقريره سنّة، فإنّما يراد به أنّهم تراجم سنّة النبي وأقواله وأفعاله؛ فما قاله العلامة الشيخ المظفر من أنّ المعصوم من آل البيت يجري قوله مجرى قول النبي من كونه حجّة على العباد، إنّما يريد ذلك، وما أحسن قوله: يجري قوله مجرى قول النبي فلو كان أئمّة أهل البيت (أصحاب سنن في عرض سنّة النبي فلماذا قال يجري قوله مجرى قول النبي؟.

هذه هي عقيدة الإماميّة من أوّلهم إلى آخرهم؛ فالتشريع لله سبحانه فقط، والنبي الأكرم هو المبلّغ عن الله سبحانه في ما شرّعه، وأئمّة أهل البيت خلفاء رسول الله وحفظة سننه وتراجم كلمه، والمبلّغون عنه السنن حتّى يجسّدوا إكمال الدين في مجالي: العقيدة والشريعة، وحين قال سبحانه:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}[2]، فإنّما هو لأجل نصب علي أول أئمّة أهل البيت للخلافة؛ كي يقوم بنفس المسؤوليّات التي

[1] سورة الكهف 66 .

[2] سورة المائدة 3.

كان النبي قائماً بها طيلة أيّام رسالته، ويملأ الثغرات الّتي أعقبت رحلته غير أنّه نبي يوحى إليه، وهذا وصيّ حافظٌ لسننه.

الإجماع:

عدّ الأصوليون الإجماع أحدَ الأدلّة الشرعية، غير أنّهم اختلفوا في ملاك الحجيّة، فالمحقّقون من السنّة قالوا: إنّ الإجماع يجب أن يكون مستنداً إلى دليل شرعي قطعي أو ظنّي، كالخبر الواحد والمصالح المرسلة والقياس والاستحسان، فلو كان المستند دليلاً قطعيّاً من قرآن أو سنّة متواترة، يكون الإجماع مؤيّداً معاضداً له ولو كان المستند دليلاً ظنيّاً، فيرتقي الحكم بالإجماع من مرتبة الظن إلى مرتبة القطع واليقين، ومثله إذا كان المستند هو المصلحة أو دفع المفسدة، فالاتّفاق على حكم شرعي استناداً إلى ذلك الدليل يجعله حكماً شرعيّاً قطعيّاً إلهيّاً وإن لم ينزل به الوحي.

وعلى ضوء ذلك، كان الإجماع عند أهل السنّة من مصادر التشريع في عرض الكتاب والسنّة، لكن بشرط أن يكون الحكم مستنداً إلى دليل ظنّي، فعندئذ يجعله إجماع العلماء حكماً قطعيّاً.

أمّا عند الشيعة، فالإجماع بما هو ليس من مصادر التشريع، وإنّما يكشف عن وجود الدليل، فالاتّفاق مهما كان واسعاً، لا يؤثر في جعل الحكم شرعيّاً إلهيّاً، وإنّما المؤثر في ذلك المجال، نزول الوحي به فقط، نعم للإجماع دورٌ في كشف الدليل الأعمّ من القطعي والظنّي، وقد اختلفوا في كيفية كشفه إلى أقوال يجمعها أمران:

1. استكشاف الدليل بالملازمة العادية بين فتوى المجمعين وقول الإمام.
2. كشف الإجماع موافقة الإمام لكونه من جملة المجمعين.

أما الثاني فمشروط بشرطين: أ ــ أن يكون الإمام ظاهراً لا غائباً. ب ــ أن تتوافر الحرية في الفتوى، ويكون للإمام حرّية تامّة في إظهار رأيه، ومثل ذلك لم يتّفق في عصر الحضور إلا في فترة قليلة، وهي التي عاصرها الإمامان الصادقان:

الباقر والصادق وبسبب عدم توفر هذين الشرطين في عصر الأئمّة لم يلتفت إليهما إلا القليل من العلماء، وإنّما المهم استكشاف وجود الدليل عن إجماع المجمعين بأحد الطريقين التاليين:

أ ــ تراكم الظنون مورث لليقين بالحكم الشرعي؛ لأنّ فتوى كلّ فقيه وإن كانت تفيد الظن، إلاّ أنّها تعزز بفتوى فقيه ثانٍ فثالث، إلى أن يحصل للإنسان من إفتاء جماعة بحكم، القطع بالصحّة؛ إذ من البعيد أن يتطرق البطلان إلى فتوى هؤلاء الجماعة.

بالإجماع كاشف عن دليل معتبر، بمعنى أنّ حجيّة الإجماع ليس لأجل إفادته القطع بالحكم، بل لأجل كشفه عن وجود دليل معتبر وصل إليهم ولم يصل إلينا وهذا هو الذي اعتمد عليه صاحب الفصول، وعدّة من المتأخرين.

قال صاحب الفصول: نستكشف قول المعصوم عن دليل معتبر باتّفاق علمائنا الذين كان ديدنهم الانقطاع إلى الأئمة في الأحكام وطريقتهم التحرّز عن القول بالرأي والاستحسان[1].

المطلب الثاني: أثر الإمامة في أصول الفقه

1- الأصول: الكتاب، السنة، الإجماع

- **الكتاب:** الإمامة أثرت وبشكل واضح في تناول الإماميين لكتاب الله بالدراسة والإستنباط فللإمام ما للنبي من بيان القرآن وتقييد مطلقه وتخصيص عامه.
- **القرآن الصامت والقرآن الناطق:** فهم يشيرون للقرآن الكريم بالقرآن الصامت والإمام هو القرآن الناطق، ودور الامام كدور النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال الاخباريون من الجعفرية: لا يجوز العمل بظاهر القران الكريم وقال الجمهور وهم الاصوليون بحجية الظواهر ولكنهم قالوا يجب العودة كذلك إلى

[1] مقالأحمد الريسوني، مصدر سابق .

الأخبار الواردة عن الأئمة والسنة عند الجعفرية تتسع لتشمل أقوال أئمتهم وهم مجمعون على الأخذ بما ورد من كلام الأئمة مخصصا لعمومات القرآن ومقيدا لكثير من مطلقاته. وما قام قرينة على صرف جملة من ظواهره ويعتبرون هذا من الأمور القطعية التي لا يشك أحد فيها.

ومن الجعفرية من ذهب إلى أن العام لما ورد وصل وقت العمل به بحسب الغرض فتأخير الخاص عن العمل لو يكون مخصص ومبين لعموم العام يكون من باب تأخير البيان عن وقت الحاجة. وهو قبيح لان فيه اضاعة للأحكام ولمصالح العباد بلا مبرر.

أما التدرج في الأحكام فيوضحه محمد الحسين آل كشف الغطاء بقوله: يعتقد الإمامية أن الله بحسب الشريعة الإسلامية أنزل لكل واقعة حكما. وما من عمل من أعمال المكلفين من حركة أو سكون إلا ولله فيه حكم من احكام الخمسة . وقد أودع الله كل تلك الأحكام عند نبيه خاتم الأنبياء. وعرفها النبي بالوحي من الله. فهناك حوادث حدثت وبين كثيرا منها للناس وأحكام أخرى لم تحصل الدواعي والبواعث لبيانها ولكن الرسول أودعها لأوصياءه وكل وصي يعهد بها إلى الأخر لينشرها في الوقت المناسب.

من الواضح أن عقيدة الإمامية قد أثرت في القرآن الكريم. الإمامية لم يبدؤوا التفكير في علم الأصول إلا في القرن الرابع هجري. ولم يدخل هذا العلم دور التصنيف والتأليف إلا في القرن الخامس.

2- **وهناك القرآن الظاهر والباطن.**

- **كتبها:** كثيرة ذكرت: تفسير الحسن العسكري، تفسير القمي، تفسير العياشي، الميزان الكاشف، البيان.

- **السنة:** بدراسة السنة وكتبها عند الإمامية نجد أن الإمامة قد أثرت في تحديدهم لمفهوم السنة، حيث أضافوا للسنة النبوية سنة الأئمة. فهم كالنبي صلى الله عليه وسلم فأثرت كذلك في بيان مراتب الحديث والترجيح.

أولا: نعرف السنة ماهي؟

في اصطلاح الفقهاء: قول النبي أو فعله أو تقريره، أما في اصطلاح الإمامية: قول المعصوم أو فعله أو تقريره لأن المعصوم من آل البيت يجري قوله مجرى النبي. والسر في هذا أن الأئمة من آل البيت نصبهم الله على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم لتبليغ الأحكام الواقعية من طريق الإلهام أو الوحي. وعليه بيانهم للأحكام من نوع رواية السنة وحكايتها ولا من نوع الإجتهاد في الرأي والإستنباط من مصادر التشريع بل هم أنفسهم مصدر للتشريع، فقولهم سنة لا حكاية السنة وأما مايجيء على لسانهم أحيانا من روايات عن نفس النبي فهي أم الأجل نقل النص عنه وأما لإقامة الحجة على الغير.

فقد جعلوا الإمام كالنبي المرسل ولذلك جعلوا للإمام ما للنبي من بيان القرآن وتقييد مطلقه وتخصيص عامه وأن الإخبارية منعت العمل بالظاهر لأنها تستمد شريعتها من ائمتهم

ثانيا: مراتب الحديث

ينقسم إلى: متواتر، أخبار، آحاد، وأثر الإمامة يظهر في المتواتر باشتراطهم (أن لا يكون ذهن السامع مشبوها بشبهة أو تقليد يوجب نفي الخبر و مدلوله وندرك الأثر هنا عندما نراهم يقولون: (بهذا الشرط يندفع احتجاج مخالفينا في المذهب على انتفاء النص على امير المؤمنين عليه السلام بالإمامة). فاذا نقل بالتواتر أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينص على إمامة أحد من بعده فالإتهام يوجه إلى السامعين

وبذلك يصلون إلى هدفهم بعدم حجية هذا النقل وعلى العكس من هذا نراهم ذهبوا إلى تواتر حديث الثقلين والغدير[1]. فعقيدة الإمامة توجههم في رفض الأخذ بالتواتر أو رفع غيره الى مرتبته، مادام الخبر متعلقا بهذه العقيدة.

وأخبار الآحاد تنقسم إلى أربع مراتب هي أصول الأقسام وإليها يرجع كل تقسيم آخر، وهذه المراتب هي: الصحيح والحسن والموثق والضعيف.

فالصحيح هو ما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات حيث تكون متعددة. وزاد بعضهم الضبط.

وأثر الإمامة هنا: يبدو إلى جانب تحديد المعصوم في اشتراط إمامية الراوي فالحديث عندهم لا يرقى لمرتبة الصحيح ما لم يكن الرواة من الجعفرية في جميع الطبقات.

وأول واضع لأقسام الحديث عندهم يوضح سبب هذا الإشتراط بقوله: لا تقبل رواية الكافر وإن علم من دينه التحرز عن الكذب لوجوب التثبت عند الفاسق والمخالف من المسلمين أن كفرناه فكذلك وأن علم منه تحريم الكذب خلافا لأبي الحسن لاندراجه تحت الآية وعدم علمه لا يخرجه عن الاسم ولأن قبول الرواية تنفيذ الحكم على المسلمين، فلا يقبل كالكافر الذي ليس من أهل القبلة.

---

[1] حديث الثقلين إني تَارِك فِيكمْ أَمْرَينِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا- كتَابَ اللّهِ عَزّ وَجَلّ وَ أَهْلَ بَيتِي عِتْرَتِي أَيهَا النّاسُ اسْمَعُوا وَ قَدْ بَلّغْتُ إِنّكمْ سَتَرِدُونَ عَلَيّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكمْ عَمّا فَعَلْتُمْ فِي الثّقَلَينِ، وَالثّقَلَانِ كتَابُ اللّهِ جَلّ ذِكرُهُ وَأَهْلُ بَيتِي "ينظر: إلى الكافي، ج1، ص294.

يقول الماقماني: الموافق للتحقيق هو أن العدالة لا تجامع فساد العقيدة وأن الإيمان شرط في الراوي لقوله تعالى: {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا}[1]، ولا فسق أعظم من عدم الإيمان يستفاد أن الإيمان شرط في الرواية وغير الجعفري كافر أو فاسق.

الحسن: هو ما اتصل سنده إلى المعصوم بإمام ممدوح مدحا مقبولا معتدا به غير معارض بذم من غير نص على عدالته مع تحقق ذلك في جميع مراتب رواة طريقه أو في بعضها يستفاد من هذا قبولهم رواية الإمامي الممدوح المقدوح أحيانا شرط أن يكون القدح بفساد المذهب وفساد المذهب يعني الخروج عن الخط الجعفري.

الموثق: وهو ما اتصل سنده إلى المعصوم بمن نص الأصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته بأن كان من أحد المخالفين للإمامية وأن كان من الشيعة.

جعلوا الموثق بعد الصحيح والحسن لوجود غير الجعفرية في السند.

التوثيق لا يكون إلا من الجعفرية أنفسهم.

الضعيف: وهو مالم يجتمع فيه شرط أحد الأقسام السابقة بأن اشتمل طريقه على مجرح بالفسق ونحوه أو على مجهول الحال أو ما دون ذلك كالوضاع.

وعلى هذا الأساس يرفضون الأحاديث الثابتة عن الخلفاء الراشدين الثلاثة وغيرهم من أجلاء الصحابة.

الترجيح: أثرت الإمامة كذلك في الترجيح، جعلوا المشهور عندهم مقدما على غيره حتى قدموا ما وافق الكتاب والسنة.

[1] سورة الحجرات 6 .

جعلوا من المرجحات مخالفة العامة. أي عامة المسلمين فما خالف الأمة الإسلامية أولى بالقبول عندهم مما وافقين إستنادا إلى المقبولة المرفوضة فهي مستندهم الوحيد وهي تزعم أن الإمام الصادق قال: ما خالف العامة ففيه الرشاد. ولعل هذا أخطر المبادئ التي جعلت بين الجعفرية وسائر الأمة الإسلامية هوة سحيقة عميقة فابتعد الجعفرية عن الخط الإسلامي.

والحمل على التقية هنا يعني أن الخبر في ذاته لا يحمل قرائن التقية لأنهم يقولون الذي يكون من الشرائط لحجية الخبر هو أن لا يكون في الخبر قرائن التقية بحيث يستفاد من نفس الخبر أنه صدر تقية، والذي يكون مرجحا مجرد مخالفة وموافقة للعامة من دون أن يكون في الخبر الموافق قرائن التقية.

كتب السنة عندهم: الكافي للكليني، فقيه من لا يحضره الفقيه للقمي، الإستبصار والتهذيب للطوسي.

الإجماع عند الجمهور يعني: إتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر من العصور بعد وفاته على حكم شرعي.

لكن عند الإمامية الجعفرية أنهم لا ينظرون إلى المجتهدين من أمة الرسول وإنما ينظرون إلى من دان بإمامة الأئمة الإثني عشر، شريطة أن يكون الإجماع كاشفا عن رأي الإمام.

والوجه في حجيته دخول شخص المعصوم في المجمعين.

أثر الإمامة يظهر في أنهم ربطوا حجية الإجماع بالإمام لأنه معصوم[1].

[1] علي السالوس، أثر الامامة في الفقه الجعفري، مصدر سابق،ص362/139 .

المطلب الثالث: مراجعات لبعض علماءها (حسين الموسوي وموسى الموسوي)

1 ــ مير حسين موسوي: سياسي إصلاحي ومهندس معماري إيراني.

الحياة السياسية:

1. رئيس الوزراء الإيراني الأسبق في المنصب 31اكتوبر 1981 ــ 3 أغسطس 1989.
2. وزير الخارجية الإيرانية في المنصب 15 اغسطس 1981 15ديسمبر 1981.
3. نائب زعيم الحزب الجمهوري الإسلامي في المنصب 18 فبراير 1981 15 ماي 1987.

الحياة الشخصية:

ولد 2مارس 1942، العمر 76 سنة، بخامنه إيران، الإقامة: زقاق اختر ــ طهران ــ إيران الجنسية: إيران. الديانة: مسلم شيعي. الحزب: درب الأمل الأخضر. (2009 الآن). الزوجة: زهراء رهنورد (1969 الآن). الابناء: كوكب. نرغس. زهراء.

عائلة: هاشميون ايرانيون.

الحياة العلمية: المدرسة الأم: جامعة الشهيد بهاشتي.

المهنة: رسام، معمار، مدرس جامعي.

لغاته: الفارسية، الأذرية. [1]

2 ــ موسى الموسوي 1395 – 1352هـ / 1933 – 1977 م: مفكر إيراني إسلامي شيعي مشهور. ويعتبر من أشهر منتقدي الثورة الإسلامية .وهو حفيد السيد «أبو الحسن الموسوي الأصبهاني» ولد في النجف، وأكمل الدراسات التقليدية في جامعتها الكبرى، وحصل على الشهادة العليا في الفقه الإسلامي «الاجتهاد». وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة باريس (السوربون) عام 1959. حصل على شهادة الدكتوراه في التشريع الإسلامي من جامعة طهران عام 1955. عمل أستاذاً للاقتصاد الإسلامي في جامعة طهران 1962 - 1960 عمل أستاذاً للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد 1978 - 1968 انتخب رئيساً للمجلس الإسلامي في غرب أمريكا منذ 1979 أستاذاً زائراً في جامعة هالة بألمانيا الديمقراطية، وأستاذاً معاراً في جامعة طرابلس بليبيا عام 1973 – 1974، وأستاذ باحث في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1975 – 1976، وأستاذ موفد إلى جامعة لوس آنجلوس في عام 1978.

فكره: يعتبر نموذج فريد من مفكري إيران بالرغم من أنه إيراني الجنسية إلا أنه لم يتوقف على نقد الشعوبية ويعتبر واحدا من القلائل الذين استطاعوا التجرد من التمذهب ونادى إلى التقارب بين الشيعة والسنة.

كتبه: الشيعة والتصحيح، الثورة البائسة، فلاسفة أوربيون، الجديد في الفلسفة، الجمهورية البائسة.

توفي في لوس أنجلس أمريكا 1977م.

لهذان الرجلان مراجعات قاما بها وجدتها بعد البحث في بعض كتبهما:

[1] موسوعة ويكبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/ على 19:22 يوم 3ماي2018 .

لله. ..ثم للتاريخ للسيد حسين الموسوي، وكتاب الشيعة والتصحيح لموسى الموسوي.

نتحدث عن الكتاب الأول: لله...ثم للتاريخ لحسين الموسوي[1]:

بدأه بمقدمة تحدث عن: نشأته وأمنيته أنه كان يطمح أن يرى الأمة الإسلامية أمة واحدة يقودها إمام واحد. ودرس بالحوزة العلمية حتى نال درجة الإجتهاد.

يقول: نحن ندرس مذهب أهل البيت ولكن أجد فيما ندرسه مطاعن في أهل البيت. ندرس أمور الشريعة لنعبد الله بها. ولكن فيها نصوص صريحة في الكفر به.

تحدث عن شخصية عبدالله بن سبأ وأنه شخصية وهمية كمل يعتبرها أهل الشيعة وأن السنة إخترعوها للطعن بعقائدهم.

ولكنه يقول: أنه بعد قراءته لكتبهم المعتبرة وجد أن ابن سبأ شخصية حقيقية وأن أنكرها علماءهم.

الأدلة: عن أبي جعفر عليه السلام أن عبدالله بن سبا كان يدعي النبوة وأن أمير المؤمنين علي هو الله.

وعن أبي عبدالله أنه قال: لعن الله عبد الله بأن سبأأنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين.

وقال الماقماني: (عبدالله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو).

وقال غال ملعون حرقه أمير المؤمنين بالنار.

[1] حسين الموسوي، لله ..ثم للتاريخ ، ص 7 .

الكتب السماوية: [1]

لاشك عند المسلمين جميعهم أن القرآن هو الكتاب السماوي المنزل من عند الله على نبي الإسلام محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه، ولكن كثرة قراءتي وبعض مطالعتي في مصادرنا المعتبرة اوقفتني على اسماء كتب اخرى يدعي فقهاؤها أنها نزلت على النبي صلوات الله عليه وأنه اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام وهذه الكتب هي :

1 ــ **الجامعة:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: أنا محمد وإن عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاجه الناس.

2 ــ **صحيفة الناموس:** فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة. يتساءل هنا حسين الموسوي: وأي صحيفة يمكن أن تتسع لأسماء الشيعة إلى يوم القيامة ؟ ويستحيل أن يقول الأئمة هكذا قول الذي لا يقبله عقل ولا منطق.

3 ــ **الجفر:**[2] الزبور التوراة الانجيل الصحف.

---

[1] ينظر حسين الموسوي، لله ... ثم للتاريخ، ص 71.

[2] الجفر : نسبةً إلى الجفر وهو ولد الماعز، وقد سمّي كذلك لأنّه كتب على جلده بزعمهم، وقد نقله هارون بن سعيد العجلي زعيم الزّيدية، حيث زعم روايته عن الإمام جعفر الصادق، وزعم كذلك بأنّه كان مكتوبًا على الجلد، ثمّ قام بكتابته على الورق، وكتاب الجفر يحوي طلاسم ورموزاً يدّعي الشّيعة أنّ فيها من الأخبار والغيب الكثير، وفيها خبر ما سوف يحدث لأهل البيت خاصّة وللمسلمين عامّة من حوادث ونوائب، ينظر إلى :http://mawdoo3.com على:19:16، يوم :3ماي 2018 .

4 ــ مصحف فاطمة:

تحدث كذلك عن نظرة الشيعة إلى أهل السنة يرونهم أعداء ونواصب، فإذا شتم أحد وأراد أن يغلظ له الشتيمة يقول له: (عظم سني في قبر أبيك). وذلك لنجاسة السني عندهم. ويقول أنه يجب مخالفتهم.

وختمه بخاتمة يسأل فيها الله القبول والنفع للجميع.

الكتاب الثاني: لموسى الموسوي الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع.

ضمنه: إهداء وتحدث عن الإمامة والخلافة، التقية، الإمام المهدي، وذكر بعض المسائل الفقهية.

يقول في التقديم أنه ولد ونشأ في بيئة الزعامة الكبرى، وتأدب على يد جده الإمام أبو الحسن الموسوي، وقد كان يعيش آلام الخلافات بين الشيعة والسنة ويشاهد آثارها الوخيمة.

يذكر أن السبب الذي زاد في عزيمته في التعمق في معرفة حقيقة مذهبه هو قتل والده بين صلاة المغرب والعشاء في الحضرة العلوية في النجف، وهذا الإغتيال إنما كان لإيقافه عن دعوته الإصلاحية. وأصبح لموسى فكر إصلاحي ينطلق نحو تصحيح هذا المذهب وبعض عقائده.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا عبارة عن نداء للشيعة في كل مكان، مبعثه الإيمان المطلق بالله والإسلام لإنهاء الخلاف الطائفي بين الشيعة والفرق الإسلامية

الأخرى. لقوله تعالى في كتابه العزيز: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ}[1].

يقول أنه كلما تعمّق في عقائد الإمامية يجد أنَ هناك هوة عظيمة بين الشيعة والتشيع. وهذا بعد ظهور الصراع الفكري بعد ما يسمى بالغيبة الكبرى وظهور الدولة الصفوية. بالإضافة إلى العوامل الخارجية.

بعض المسائل الفقهية من كتابه:

1- السجود على التربة الحسنية:

قلما يوجد بيت الشيعة لا يتوافر فيه التربة التي يسجد عليها الشيعة في صلواتها وهي من تراب كربلاء المدينة التي استشهد فيها الحسين. فهذه المسألة لم تتوقف على السجود فقط وإنما وصلوا لتقبيلها والتبرك بها. وبعضهم يأكلها للشفاء في حين أن أكل التراب في الفقه الشيعي حرام. يقول موسى هنا ولست أدري من أين جاءت هذه البدعة؟

التصحيح:

لو كانت الشيعة التزمت بقاعدة فقهاءنا الأولى وهي السجود على مطلق التراب ومشتقاته، لم يكن الخطب فادحا ولكانت الفرق الأخرى تنظر الى هذا الرأي بعين التسامح وإن خالفته. غير أن الشيعة تجاوزت هذه القاعدة وأضافت اليها هذه البدعة. أن تفضيل أرض على أرض حتى لو ثبت في الشرع، لا يعني الالتزام بالسجود على تلك الارض وإلا لكان المسلمون يحملون معهم تراب مكة والمدينة والقدس ليسجدوا عليه.

[1] سورة يونس 108 .

2 ــ صلاة الجمعة:

قال الله تعالى: {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}[1]

فهذا نص صريح بوجوب الجمعة على كل مؤمن. غير أن الكثير من علمـــاء الشيعة اجتهدوا أمام هذا النص، وقالوا بالخيار بين الظهر والجمعـــة، وأضـــافوا أن حضور المهدي شرط لإقامة الجمعة، وبذلك في عصر الغيبة تسقط الجمعـــة ولهـــم الخيار بينها وبين الظهر ولكن قلة من فقهاءنا وبعضهم في القمة مثل: حر العـــاملي صاحب كتاب" وسائل الشيعة "أفتوا بوجوب الجمعة في عصر الغيبة.

ولكن الأسوء من هذا أن الجمعة لازالت متروكة في كثير من المنـــاطق التـــي يسكنها الشيعة خارج إيران، ومن هنا يأتي التصحيح: أنه على القاعدة الشـــيعية أن تفرض أداء الجمعة على أئمتها في المساجد لأنها فريضة إلهية لا تسقط بحال.

إذا هذه بعض المسائل التي تطرق إليها موسى الموسوي وصححها وأكّد عليها للقضاء على الهوة بين الشيعة والمسلمين من باقي الفرق، ومسائل أخرى كثيـــرة. [2]

---

[1] سورة الجمعة 9 .

[2] موسى الموسوي، الشيعة والتشيع، مصدر سابق، ص63/ 71.

خاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم بعثه رحمة للعالمين وبعد:

حاولت في الخاتمة أن أجمل أهم النقاط التي تطرقت إليها، في عناصر ومـــن خلال البحث

استخلصت:

1 ــ أن الشيعة الإمامية فرقة إسلامية نشأت إثر الخلافات السياسية .

2 ــ أن الإمامية لهم أصول وفقه ومصادر تلقي خاصة بهم .

3 ــ أن الكثير من علماء الشيعة تراجعوا عـــن مـــذهبهم. وأنهـــم يحـــاولون التصحيح للقضاء على الفرقة.

4 ــ أن عقيدة الإمامة أثرت كثيرا في الفقه الشيعي، فهم لا يأخذون بأي رأي أو حكم أو حديث إلا بوجود أحد أئمتهم لإعتقادهم بعصمتهم، وأن الشـــيعة صـــنفان معتدلون ومغالون.

توصيات:

ولمن أراد الاستزادة في هذا الموضوع أنصحه:

بمطالعة كتاب الملل والنحل للشهرستاني للتعرف أكثر على هذه الفرق .

ومؤلفات الشيعة أنفسهم لأنهم الأدرى بشأنهم .

وفي الأخير أسال الله تعالى أن يسهم هذا البحث في التعريف بفرقة الأماميـــة خاصة للمبتدئين، وتبيان إنحرافاتهم وخطرهم على الشباب، وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وأخر دعوانا أن الحمـــد لله رب العالمين.

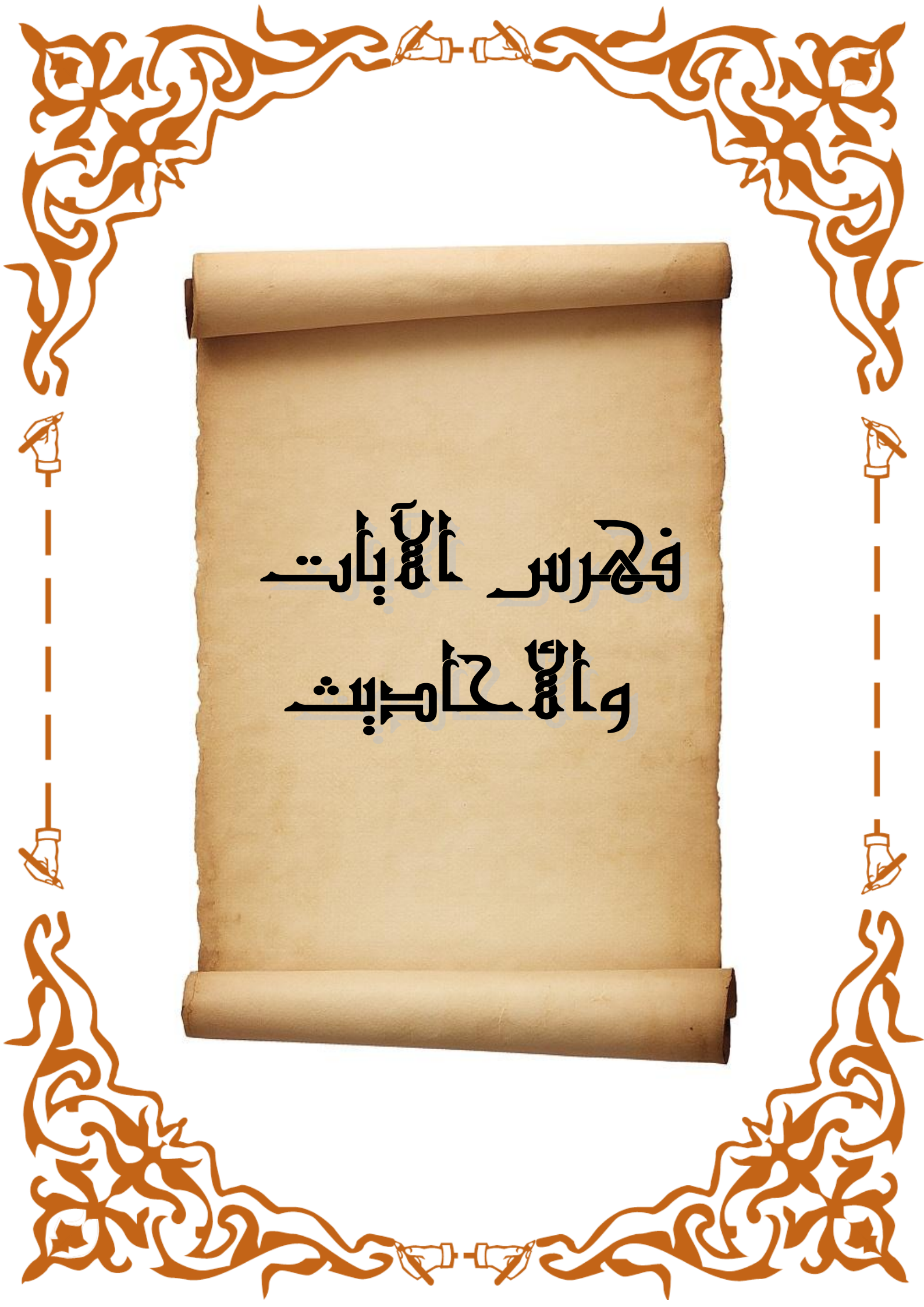

فهرس الآيات والأحاديث

أولا: فهرس الآيات

الرقم	الآيــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
01	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا	آل عمران	103	أ
02	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	آل عمران	105	أ
03	لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ	التوبة	122	11
04	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا	الإسراء	78	17
05	وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ	الصافات	83	21
06	وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ	سبأ	54	22
07	إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا	الأنعام	159	22
08	هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ	القصص	15	23
09	ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ	مريم	69	23
10	يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا	الأنعام	65	23
11	إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا	الأنعام	159	23
12	وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ	الصافات	83	24
13	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ	النساء	59	24
14	فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً	النساء	24	48

15	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ	البقرة	213	53
16	يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ	الإسراء	71	53
17	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ	المائدة	67	54
18	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ	النساء	59	55
19	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا	المائدة	3	75
20	قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا	الكهف	66	76
21	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	المائدة	3	76
22	إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا	الحجرات	6	82
23	قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ	يونس	108	89
24	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ	الجمعة	9	90

ثانيا: فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الراوي	الصفحة
01	**اللهم علمه .....**	/	الحاكم	11
02	**لكل أمة مجوس**	/	الألباني	24
03	**أنت أخي**	ابن عمر	الترمذي	56
04	**علي مني**	حبشي بن جنادة	الترمذي	56
05	**لم يكن أحد**	أنس	البخاري	59

فهرس الأعلام والأمم

أولا: فهرس الأعلام

الرقم	اسم العلم	الصفحة
01	آية الله سيد حسن الصدر	68
02	محمد باقر الصدر	69
03	محمد بن محمد بن نعمان	69
04	الطوسي	69
05	آية الله خميني	72

ثانيا: فهرس المـــدن

الرقم	اسم المدينة	الصفحة
01	طـــوس	29
02	مقبرة بغداد	29
03	قـــم	29
04	سامراء	29
04	كربلاء	34

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: كتب الحديث

1. أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري256هـ، صحيح البخاري دار ابن كثير دمشق، ط1، 2002م .
2. أبي عيسى محمد بن عيسى بن صورة الترمذي، الجامع الصحيح، سنن الترمذي، حققه رائد بن صبري، دار الحضارة للنشر، الرياض، ط 2، 1346هـ.
3. الحاكم ت 405هـ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

ثالثا: التفاسير

1. أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ت 774هـ، تفسير القران العظيم، دار طيبة للنشر، ط2، 1999م.

رابعا: كتب المعاجم

1. إبن منظور الانصاري ت 711هـ، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير، دار المعارف تونس .
2. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ت 321هـ، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1987م .
3. أبو منصور محمد بن الزهري ت370هـ، تهذيب اللغة، تحقيق عبدالحليم النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، د ت.
4. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ت 770هـ، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، طبع 1987.

5. الخليل ابن أحمد الفراهيدي ت 170هـ، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية بيروت، الطبعة 1، 2002م.
6. السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مؤسسة الكويت للتقدم العلميط1، 2001م.
7. الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، د.طد ت.
8. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ت 818هـ، القاموس المحيط، تحقيق بإشراف محمد نعيم الوقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،الطبعة8، 2005م.
9. محمد السيد الشريف الجرجاني ت816 هـ، معجم التعريفات، حققه محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د ت.
10. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم لبنان، بيروت، طبعة مدققة، 1986م.

11. وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، الطبعة1، 1986م.

خامسا: كتب الشيعة

1. إحسان الهي ظهي، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، نشر ادارة ترجمان السنةالهند ط 10، 1995م .
2. الطوسي، تهذيب الأحكام، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط3، 1364 هـ.
3. محمد بن عقوب الكليني ت 329هـ، أصول الكافي، دار المرتضى، بيروتط1، 2005م.

سادسا: كتب متنوعة

1. ابن القيم الجوزية ت751 هـ، بدائع الفوائد، حققه علي بن محمد عمران، دار عالم الفوائد.

2. أبو نعيم الأصبهاني، الإمامة والردعلى الرافضة، حققه علي بن محمد بن ناصر مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط1 1987م .

3. الشهرستاني ت 548 هـ، الملل والنحل، صححه أحمد فهمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1992م.

4. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية، دار الشروق، جدة، ط3، 1986م .

5. عبدالمنعم الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، دار الرشيدط1.

6. علي أحمد السالوس، أثر الإمامة في الفقه الجعفري، دار الثقافة، قطر، 1985م.

7. علي محمد الصلابي حقيقة الخلاف بين الصحابة دار ابن الجوزي القاهرة 2007م.

8. عمر الفرماوي، الخلاف بين الشيعة والسنة، مكتبة الايمان، المنصورة ط12005م.

9. عمر سليمان الأشقر، تاريخ الفقه الإسلامي، دار النفائس، الأردن، ط 3 1991م.

10. محمد جاد الزغبي، الخميني كبيرهم الذي علمهم السحر، نشر وكالة العز للدعاية والاعلان، ط1، 2010م

11. ناصر بن عبدالله القفاري، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، طيبة للنشرط2، 1413هـ.

12. ناصر بن علي القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد، د.ط .

13. وهبة الزحيلي، أصول الفقه ومدارس البحث فيه، دار المكتبي، دمشق 2000م.

سابعا: المجلات

1. أحمد الريسونيأصول الفقه عند الشيعة الامامية تقديم وتقويم، مجلة الواضحة، دار الحديث الحسينية، المغرب، العدد 2، 2004م .
2. مقال لأبي هاجر الغزي السلفي، تاريخ التسجيل: 2011/09/30 .

ثامنا: المواقع الاكترونية

1. أسماء كربلاء في التاريخ، منتدى العراق، نسخة محفوظة 11فبراير2018 www :waybak machin.com, صفحة كربلاء في geonames idأطلع عليه 30مارس 2018 .
2. حسين الموسوي، لله، ثم للتاريخ كشف الاسرار وتبرئة الأئمة الأطهار، المكتبة الوقفية، تاريخ إضافته:2010/10/11م Https://archive.org/detail/waq .
3. معلومات عن مبنى الأربعون كوكب عن موقع الرسول الأكرم s- alshirazi.comhttps://. صفحة قم في geonamesidأطلع عليه بتاريخ 27مارس 2018
4. الموسوعة الحرة http//ar .wikipedia .org.

ملخص:

تضمنت هذه المذكرة تمهيدا وفصلين تحدثت في التمهيد عن علم أصول الفقه وأهم مدارسه. ثم تطرقت في الفصل الأول: للحديث عن نشأة الشيعة ومؤسسها عبدالله بن سبأ، وأهم المصادر المعتمدة عندها . أما في الفصل الثاني :فتحدثت عن نشأة أصول الفقه عند الإمامية وأنه علم سني، إقتبسوه من أهل السنة والجماعة .وماهي أهم أدلة الأحكام عندهم. وأخيرا عرضت لبعض علماء الشيعة الذين رجعوا عن مذهبهم وبعض تصحيحاتهم.

Abstrect :

This memoir contains introduction and two chapters .i talked about principles of jurisprudence and its most important schools. then ,in the first chapter i talked about the emergens of shiites which was founded by abdellah ben sabae ,and its most important soures ,also , the second chapter which is about the emergence of jurisprudens is principles and that is a sionce of sunnah , they quoted it from community and sunnah ,and what are the most important evidences of succint for them ,finally,i should for some shiits is scientiste who came back about their faiths and ther corrections .

فهرس المحتويات

شكر
إهداء
مقدمة..... أ–و
الفصل التمهيدي: مدخل إلى علم أصول الفقه
المبحث الأول: تعريف أصول الفقه..... 10
المطلب الأول :تعريف الأصول لغة واصطلاحا..... 10
المطلب الثاني :تعريف الفقه لغة واصطلاحا..... 11
المبحث الثاني: أصول الفقه بين المدرستين..... 15
المطلب الأول: عند مدرسة المتكلمين أو طريقة الشافعية..... 15
المطلب الثاني: عند مدرسة الفقهاء أو طريقة الحنفية 16
الفصل الأول: مدخل إلى الشيعة
المبحث الأول: الجذور التاريخية للشيعة..... 21
المطلب الأول: تعريف الشيعة لغة واصطلاحا 21
المطلب الثاني: مؤسسها وطوائفها وبعض الأماكن المقدسة فيها..... 26
المبحث الثاني: مصادرها الأصلية وبعض المسائل الفقهية عندهم..... 38
المطلب الأول: مصادر الشيعة الأصلية 38
المطلب الثاني: بعض المسائل الفقهية عندهم (بعض النماذج)..... 43
الفصل الثاني: الشيعة الإمامية وأصولها الفقهية
المبحث الأول: مدخل إلى الفرقة الإمامية..... 53
المطلب الأول: تعريف الإمامة لغة واصطلاحا..... 53
المطلب الثاني: نبذة عن الأئمة الإثني عشر..... 56
المبحث الثاني: أصولها الفقهية وأثر الإمامة عليها..... 68
المطلب الأول: نشأة أصول الفقه عند الإمامية وأدلة الأحكام عندهم..... 68
المطلب الثاني: أثر الإمامة في أصول الفقه..... 78
المطلب الثالث: مراجعات لبعض علماءها (حسين الموسوي وموسى الموسوي)..... 84

خاتمة.....	92
فهرس الآيات	95
فهرس الأحاديث.....	97
فهرس الأعلام.....	99
فهرس المدن.....	99
قائمة المصادر والمراجع.....	101
ملخص.....	105
فهرس المحتويات.....	107